شبكة الألوكة

مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

وظائف العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك

المؤلف

مجهول

شبكة الألوكة

هذه وضائف العش
الأواخر من شهر رمضا
ن المبارك
وهي عشرة فصو
ل نفع الله بها
إنه كريم
آمين
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وبه نستعين

الفصل الأول في فضل العشر الأواخر من شهر رمضان

الحمد لله الذي اوضح بسبل هدايته لأرباب ولايته وأبهج وحرك اهل عبادته الى معاملته
وانزعج وابدا بدائع قدرته في محكم صنعته واخرج واقدر ان بمحبته في افئدة احبته واجج
من عرف لطفه ثنى عطفه اليه وادلج ومن خاف عتبه ترك ذنبه وتحرج يحب الاخلاص في الا
عمال ولا يخفى عليه البهرج حليم فان غضب مكر بالعبد واستدرج لا تغتر بحلمه فكم عقاب في
الحلم ادرج لا يخفى عليه ضمير القلب في سواد الليل ولا طرف ادعج يبصر جري اللبن يسري في العروق
نحو المخرج وينزل الى السماء الدنيا فاين الفتى بالمناجات يلهج فيستعرض الحوائج الى ان يلوح الفجر ويتبلج
ويدلك النقل ومن عقل رأى الحق ابلج هذا مذهب من القرآن القديم والنقل القويم مستخرج
وهو المنهاج السليم فلا تعرج عن المنهج احمده على ما يسر وازعج واشهد بوحدانيته شهادة من
من ما تلجلج واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي بمحاسن الشرائع في شريعته تدرج صلى الله عليه
وعلى صاحبه ابي بكر اول من خرج وعلى عمر الذي اضطر كسرى الى الهرب فاخرج وعلى عثمان المظلوم وقد
عدل وما عدل ولا عرج وعلى علي مبيد الطغاة فلم يكن لهم منه مهرب ولا مخرج وعلى سائر آله واصحا
به الذين نصر الله بهم الدين وابهج وسلم تسليما عباد الله ان عشركم هذا هو العشر الاخير وفيه الخيرات
والاجور كثيرة تكمل فيه الفضائل وتتم فيه المفاخر ويطلع على عباده الرب العظيم الغافر وينيلهم
الثواب الجزيل والحظ الوافر فيه تزكو الاعمال وتنال الامال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهر ليله و
يحمل كله ويقوم فيه الليل كله فالسعيد من اكرمه واجله والبعيد من اهانه واستقله وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم تعظيم هذه العشر على باقي الشهر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصه بالاعتكاف والقيام
كما ورد ذلك عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد ميزره واحيا ليله وا
يقظ اهله وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يخلط العشرين الاول بصلاة ونوم فاذا دخلت العشر
لم يذق غمضا وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل العشر طوى فراشه واعتزل نساءه فكان صلى الله

عليه

من رمضان

عليه وسلم يخص العشر الأواخر من رمضان بأعمال لا يعملها في بقية الشهر كما خص العشر الأواخر بالاعتكا
ف والاغتسال كل ليلة بين العشائين والتنظف والتطيب وإحياء الليل كما ورد ذلك عن عائشة
رضي الله عنها بلفظ وأحيا الليل كله، فبادروا عباد الله بالتوبة والاستغفار والابتهال إلى
ذا الجلال والإفضال واغسلوا بالدمع درن الذنوب قبل أن تفتضحوا بالعيوب، فيا هذا إنما
العين في الأرض حياة الزرع وماء العين في الخد حياة القلب، يا هذا كيف تطلب الجنة وأبوك
بذنب واحد أخرج منها، أفتريد دخولها بذنوب ما تبت منها، وإن عمرك تنقضي بالجهل
ساعاته وتذهب في المعاصي أوقاته، لخليق أن تجري دما دموعه، وحقيق أن يقل في الدجا
هجوعه، وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا في ثلث الليل الآخر وذا
لك كل ليلة فيقول هل من تائب هل من سائل هل من مستغفر إلى آخره، فيا من ذهب عمره في الخلاف وصار
قلبه محجوبا من الخطايا في غلاف، إلى كم تعصي وتتمرد وأقبح من قبيحك أنك تتعمد، يا رديء العزم يا سيء القصد،
يا نقي الثوب والقلب أسود، ما هذا الأمل ولست بمخلد، أما تخاف من أوعد وهدد، يا مسؤولا عن القبيح أتقر
أم تجحد، يا من شاب وما تاب هذا الذي منذ أنت تفرده، تبيع ما يبقى بما يفنى ثم تطلب الأجود،
أسفا للنفس لا تعقل أمرها، مضت أيامها في الذنوب جهلت قدرها، ولم تزل في المعاصي تضيع عمرها،
يا نادما على الذنوب أين أثر ندمك، أين بكاؤك على زلة قدمك، أين حذرك من أليم العقاب،
أين قلقك من خوف العتاب، أتعتقد أن التوبة قول باللسان، إنما التوبة نار تحرق الجنان،
جرد الإقرار ثم البس الاعتذار ثم حله بحلية الانكسار، ثم أقمه على باب الدار، اكتب قصة الرجو
ع بقلم النزوع بمداد الدموع، واسع بها على قدم الخضوع إلى باب الخشوع، وأتبعها بالعطش والجوع
وسل رفعها فرب سائل مسموع، ناد في ناد الأسحار والناس نائمون يا أكرم من أمله الآملون أأطرد
تني فإلى من أذهب، وإن أبعدتني فإلى من أنتسب، علمت ذنبي وخلقتني ورأيت ز[illegible] لم رزقتني،

لئن جل ذنبي وارتكبت المآثما ⁂ وأصبحت في بحر الخطيئة عائما ⁂ فها أنا ذا يا رب أقررت با
لذي جنيت على نفسي وأصبحت نادما ⁂ أجل ذنوبي عند عفوك سيدي ⁂ حقير وإن كانت ذنوبي عظائما

فبادروا رحمكم الله بالتوبة النصوح قبل انقضاء العمر وهجوم الأجل وصونوا صيامكم وقيامكم عن ارتكاب
اللغو والآثام واعلموا رحمكم الله أن هذه العشر قد أوجب الله عليكم تعظيمه واحترامه وأجزل الثواب لمن أحيا
ليله وقامه فانتبهوا رحمكم الله واهجروا لذيذ المنام واحذروا من الغفلة في هذه الليالي والأيام وخذوا
قدر البلغة من الطعام هذا عشر محو الذنوب هذا عشر حياة القلوب هذا وقت تلاوة الكتاب هذا وقت
عمارة المحراب هذا عشر تكون فيه النفوس كأنها في حبوس وتظمأ عن الكؤوس وتطرق من الخشية الرؤوس عن النظر إلى
الحرام عشر تخلا فيه المساجد ويخشع فيه الراكع والساجد وينهض إلى الخيرات كل قاعد ويصير الراغب كا
الزاهد من قلة الطعام عشر التعبد والتراويح عشر السهر والمصابيح عشر المتجر الربيح عشر يترك فيه القبيح و
تهجر الآثام فيه تصلح الأمور فيه تراق الخمور فيه تتعطل الزمور فيه تنحني الظهور من القيام فيه تغل الشياطين
فيه يعرف قدر الدين فيه يتشبه المسيء بالمحسنين وبالكبير العاقل الغلام فيه ترق القلوب فيه تغفر
الذنوب وتتجافى عن المضاجع الجنوب ويجفو النيام المنام فيه تقل الفضول فيه تحفظ الأصول فيه يتمنى
العاقل ويقول ليت هذا العشر دام ففارقوا رحمكم الله فيه المألوف واحذروا من الخلاف لئلا يقع الخلوف فانه
عشر بالخيرات معروف فعظموه ثم طوبى لمن صامه وقام أيقظوا رحمكم الله فيه الأسماع والأبصار وصونوا فيه
عن الفضول اللسان الهذار وانهضوا للاستغفار وقت الأسحار واعجبوا من ينام لازموا المساجد وتهجدوا دا
واجتمعوا على الفلاح والنجح ولا تبلدوا وتصبروا عن الخطايا وتسددوا فإنما هي أيام أخلصوا التوبة با
ترك القبائح في السنة وعملوا بما يصلح للضريح فإلى كم سنة هذا ما يقول الناصح والسلام
فالفضائل في هذا العشر كثيرة والمصالح وافرة غزيرة فالسعيد من قبل وعمل والشقي من طرد وخذل ومن
الفضائل فيه إطعام الطعام وتفطير الصوام فإنه قد ورد عن خير الأنام من فطر صائما كان مغفرة له
نوبة وعتق رقبته من النار ۞ يا نفس فاز الصالحون بالتقى ۞ وأبصروا الحق وقلبي قد عمي ۞ يا حسنهم والليل
قد جنهم ۞ ونورهم يفوق نور الأنجم ۞ ترنموا بالذكر في ليلهم ۞ فعيشهم قد طاب بالترنم ۞ قلوبهم للذكر قد تفرغت
دموعهم كلؤلؤ منتظم ۞ أسحارهم بهم لهم قد أشرقت ۞ وخلع الغفران خير القسم ۞ ويحك يا نفس ألا تيقظ
ينفع قبل أن تزل قدمي ۞ مضى الزمان في توان وهوى ۞ فاستدركي ما قد بقي واغتنمي

يا رجال الليل جدوا رب داع لا يرد ۞ ما يقوم الليل الا من له عزم وجد ۞ يا ليلة القدر للعابدين اشهدي ۞ يا اقدام القانتين اركعي لربك واسجدي ۞ يا السنة السائلين جدي في المسألة واجتهدي ۞ تنبه للخلاص ايها المسكين ۞ اعتق نفسك من الرق يا رهين ۞ اقلع اصل الهوى فاصل الهوى مكين ۞ احذر غرور الدنيا فما للدنيا يمين ۞ يا دائم المعاصي سجن العاصي سجين ۞ تثبت على الخطايا ولا وثبة تبين ۞ كانك بالموت قد برز من كمين ۞ وآن الامر فوقعت في الانين ۞ واستبان انك في حوالك غبين ۞ كيف ترى حالك اذا عبث الشمال باليمين ثم نقلت ولحقت بالميت الدفين ۞ يا مستورا على الذنوب غدا ينجلي ويبين ۞ ترى ما هذا القلب القاسي يلين ۞ يا عجبا لقسوته وهو مخلوق من طين ۞ ساعات السلامة بين يديك مبذوله ۞ فسابق بسيوف السلامة فانها مسلوله ۞ فبادر ما دامت المعاذير مقبوله ۞ وفتح عينيك فانها بالنوم مكحوله ۞ يا لها من نصيحة غير ان النفوس على الخذلان مجبوله ۞ آن رحيل فاعد الزاد ۞ آن معاد فاذكر المعاد ۞ لا يلهك الغرور تمادا ۞ ويل للعصاة لقد عملوا ولو تأملوا لعواقب ما فعلوا ايش ما شربوا مما اكلوا ۞ ماذا يجيبون اذا حضروا ۞ وسئلوا فنبئهم بما عملوا ۞ آه لهم في حزن من الحزن لو ۞ ما نفعهم ما اقتنوا من الدنيا وحصلوا ۞ انما كانت ولاية الحياة ثم عزلوا ۞ وتفردوا في زاوية الاسى وعزلوا ۞ فاذا شاهدوا وجوههم مكتوبة ذهلوا ۞ فنبئهم بما عملوا ۞ وقبل شخوص المرء يجمع زاده ؞ ويملأ قبل الرماء الكنائن ؞ حصادك يوما ما زرعت وانما ؞ يدان امرؤ بما هو دائن ؞ كانك بالمضي الى سبيلك ؞ وقد جد المجهز في رحيلك ؞ وجيء بغاسل فاستعجلوه ؞ بقولهم له افرغ من غسيلك ؞ ولم تحمل سوى خرق وقطن ؞ اليهم من كثيرك وقليلك ؞ وقد مد الرجال اليك نعشا ؞ فانت عليه ممدود بطولك ؞ وصلوا ثم انهم تداعوا ؞ بحملك في بكورك او اصيلك ؞ فلما اسلموك نزلت قبرا ؞ ومن لك بالسلامة في نزولك ؞ فسوف تجاور الموتى طويلا ؞ فدعني من قصيرك او طويلك ؞ اعانك يوم تدخله رحيم ؞ رؤوف بالعباد على دخولك ؞ اخي الى نصيحتي فاستمع لي ؞ وبالله استعنت على قبولك ؞ السنة المنايا كل يوم ؞ تصيبك في اخيك وفي خليلك ؞ كم نقربك وانت متباعد ۞ كم ننهضك الى العلا وانت قاعد ۞ كم نحرضك وما تساعد ۞ كم نوقظك وانت في الهوى راقد ۞ يا اعمى البصيرة وما له قائد ۞ يا قتيل الامل لست بخالد ۞ يا مفترق الهموم والمقصود واحد ۞ ان لا احد الا الله سبحانه

الألوكة
alukah.net

فشيطان مارد، نتثاقل عليها فنتكره تطارد، فاذا جاءت الصلاة فقلب غائب، وجسم شاهد، وتقول قد صليت اتبهرج على الناقد ما تعرفنا الاوقات الشدائد، اما ذنوبك كثيرة، فما للطرف جامد كم ليلة سهرتها في الذنوب، كم خطيئة امليتها في المكتوب، كم صلاة ضيعتها بهمك الموجوب وكم اسبلت سترا على عيبة عيوب، يا عمي القلب بين القلوب، ستعرف خبرك عند الحساب، ويحسن الفرار، وفي كف الطالب المطلوب اللهم ايقظنا من رقدات الغفلة، ووفقنا للتزود قبل النقلة، والهمنا اغتنام الزمان وقت المهلة، اللهم الطف بنا في قضائك، وعافنا من بلائك، وهب لنا ما وهبته لاوليائك، واجعل خير ايامنا واسعدها يوم لقائك، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

الفصل الثاني في الامر بالاجتهاد بالعمل في العشر الاواخر

الحمد لله خالق الخلق كلهم من تراب، وفارق بينهم في المعاني والآداب، فرفع عن ابصار بصائر الاولياء الحجاب، واشهدهم ما خفي من غيرهم وغاب، فهم على باب الدلالة للخلق على الباب، اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب، واشتغل الجهال الغفلة بالطعام والشراب، فهم في جمع الحطام بين الحي والذهاب، يعمرون بالشهوات اجسامهم والقلوب خراب، وما يبيض لهم عارض حتى اسود الكتاب، فاذا انتبهوا لتفريطهم بان المتاب، ونزل العذاب، وتقطعت بهم الاسباب، احمده على كل ما عرض وناب، واقر بوحدانيته من غير شك ولا ارتياب، واصلي على رسوله محمد النبي عم بره فطاب صلى الله عليه وسلم، وعلى ابي بكر السابق الى الفضائل ولا سيق العرب، وعلى العادل عمر بن الخطاب، وعلى عثمان منفق المال على الاسلام من غير حساب، وعلى ابن عمه ومن مزج بضعته علي لب الالباب، وعلى بقية الصحابة والقرابة والتابعين لهم الى يوم الحشر والحساب، وسلم تسليما. عباد الله ان عشركم هذا قد نزل بكم ببركاته واشرف بفضله وشرفه عليكم فتاهبوا لتلقيه بالعزم الصادق على الخير، واجعلوا همكم مصروفة الى حراسته لا غير، فانه عشر بالبركات الوافرة قد حف، وبالكرامات الظاهرة اليكم قد زف، عشر تربح فيه بضائع العباد، وتغتنم فيه عبادة الزهاد، وتستقيم فيه صفوف الجهاد، ويحسن فيه الاجتهاد، عشر فيه يعتق الاسير، ويجبر بالفضل الكسير، وتكون بالتقى كف التبذير، وتحفظ القلوب، وينفع التحذير، ويستقيم فيه قدم العابد بقل العثير، ويقوى فيه الباعث الى التوبة المنير، فاعدوا للقدوم عدة، وسلوا الله فيه التوفيق الى تكميل العدة، والحذر الحذر من التفريط والاهمال

والتكاسل

والكف

والتكاسل فيه عن صالح الأعمال فهمة الصالحين فيه القراءة والقيام والكف عن فضول الكلام والسلامة من جميع الآثام
والاشتغال بذكر الملك العلام فالسعيد من اغتنم موسم العمر قبل ذهابه وحاسب نفسه على أعماله قبل قراءة كتابه ورا
قب مولاه مراقبة من يعلم انه يراه في ذهابه وإيابه اين اللائذ بالجناب اين الواقف على الباب اين الباكي على ما جناه
اين المشغول بأمر قد دنا الا رب فرح بما يؤتى قد خرج اسمه في الموتى الا رب غافل عن تدبر امره قد انقضت عمر
عمره الا رب معرض عن سبيل رشده قد آن اوان نشر لحده الا رب مغتر في ثوب شبابه قد نعق غراب لأحبابه
الا رب مقيم على جهله قد قرب رحيله عن اهله الا رب مشغول بجمع ماله قد حانت خيبة آماله الا رب ساع
في جمع حطامه قد دنا تشتت حطامه الا رب مجتهد في تحصيل لذاته قد انقرضت ذاته اين من كان في مثل هذا
العشر في منازله اما ظهر له الخسران عند حساب معامله اين المعتذر عما جناه قد اطلع عليه مولاه اين
الباكي على تقصيره قبل تحسره في مصيره تعالوا كل من حضر لنطرق بابه سحرا ونبكي كلنا اسفا على
ما تقدم وفي الحديث ان الحور تنادي في شهر رمضان هل من خاطب الى الله فيزوجه مهور الحور طول التهجد
وهو حاصل في هذا العشر اكثر من غيره يا قوم الا خاطب في هذا العشر الى الرحمن الا راغب فيما اعده الله للطائعين
في الجنان الا طالب لما اخبر به من النعيم المقيم مع انه ليس الخبر كالعيان من يرد ملك الجنان فليدع عنه التوان وليقم
في ظلمة الليل الى نور القرآن وليصل صوما بصوم ان هذا العيش فان عباد الله قد ذهب عنكم اكثر
شهر رمضان وانتم اليوم في العشر الحسان وهو عشر الاعتاق من النيران لمن ترك الذنوب واستحيا من
رقيبه يقول الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به عشر اقبل على المقبولين بتكثير الاجور وعلى الصادقين
بتوفير النور وعلى المتقين بالفرح والسرور وعلى التائبين بتقويم الامور وعلى العامل بتكميل نصيبه الصوم لي
وانا اجزي به عشر يتم فيه الاسعاد والتكريم ويتفضل بجزيل الانعام الملك الكريم ويصفد فيه كل شيطان
رجيم ويعافى فيه مريض الخطايا السقيم اذا امتثل امر طبيبه الصوم لي وانا اجزي به عشر فيه تتوفر العطا
يا والمنح ويتحصل فيه كل مأمول ومقترح ويتم للعابد فيه الثواب والفرح ويغفر للعاصي كل ما جنى واجترح
ويعاد فيه على كل من اصلح وصلح بادنائه وتقريبه الصوم لي وانا اجزي به عشر فيه الاحباب بالدعاء يعجون وبا
التضرع في جنح غساقه يضجون وفي نهاره عن الغفلات يتحرجون وفي دياجيه للمولى الكريم يناجون وبآمالهم

الى سيدهم يلتجون اذا اسكن كل حبيب الى حبيبه الصوم لي وانا اجزي به عشر يعفو فيه عن عباده الرءوف
الرحيم فاحفظوه لعل الله يحلكم جنات النعيم ويقيكم في القيامة هول الجحيم اذا انزعجت القلوب لهيبة
لهيبه الصوم لي وانا اجزي به لقد سعد من اتقى فيه ونجا ولقد نال مامول الغفران فيه من رجا ولقد تم
فيه حال من افطر فيه على سؤال القدر والتجا وتسمر في جوف الليل وظلمة الدجا ببكائه ونحيبه الصوم لي وانا
اجزي به فصحح رحمكم الله فيه الفروض والنوافل واحترسوا من الغفلات القواتل وتعرضوا فيه قبل لحاق الاوا
خر الاوائل واعتمروا في هذه الليالي والايام القلائل قبل ان يرد اعتذار العاصي بتكذيبه الصوم لي
وانا اجزي به واحذروا غيبة الناس فانها تحبط الاجر وجانبوا الحرام فانه سبب الطرد والهجر وعظموا
عشركم فانه عظيم الامر وانتظروا فيه بحسن اليقظة ليلة القدر فانها غريبة غريبه وعجيبة عجيبه
الصوم لي وانا اجزي به واياكم وفضول النظر والكلام واجتهدوا في الصلاة والقيام فاذا سلم رمضان سلم
جميع العام عساه يقيكم شر الوقوف على الاقدام يوم يعرض كل من خطيئته والنسيب من نسيبه الصوم لي وانا اجزي
به وحققوا في صيامكم وقيامكم التقوى والورع ولازموا الحذر قبل يوم الفزع وارتقبوا لكم اذا طلع
منحكم افضل المنح ووهبكم احسن الخلع من كان يشكو عظم ذنوبه فالياتي في رمضان باب طبيبه ويعوذ
من عرف الصيام بطيبه او ليس قد قال الله في ترغيبه الصوم لي وانا اجزي به عباد الله اين من كان معكم في رمضان لما
مضى ما اصابته آفات المنون المعترضين اين من كان يتردد الى المساجد في الظلم نسافر والعمر عنه دارس منذ زمان ولم
اين من صبر على الفاقة الجوع والظما غاب عنا اما وما اين الذين ارتفعت اصواتهم بالادعية خرجت تلك الجواهر
من تلك الاوعية اين من جمع مالا ووفرا واعلى من ظفره بالمراد ظفرا ومشى الى اغراضه حمرا وطفرا اما اخرجه الموت
لحده صفرا اما عاد ديارهم بالخراب قفرا كانت تلاحظه عيون الاحباب شزرا وتلمحه وهو في لذاته
نثرا فنقلته وقد ثقل بالوزر ازرا ثم طال عذابه وانما نال من الدنيا نزرا اوطئته جمر الابشبه جمرا
فباق نحو ذا اسم لا يشبه الاسرا سل الايام ما فعلت بكسرى وقيصر والقصور وساكنيها اما استد
عتهم للموت طرا فلم تدع الحليم ولا السفيها دنت نحو الحي نسبهم خطب فاصمت واجملة الوجيها
اما لو بيعت الدنيا بفلس انفت لعاقل ان يشتريها عباد الله اين القلوب الحاظرة اين العصاة

فيا المناظرة الى متى الهموم قاصرة الى متى الصفقة خاسرة الى متى تنسى الآخرة من لكم اذا فاتت المقصود
من لكم اذا نطقت الجلود من لكم اذا شاب المولود من لكم اذا غضب المعبود من لكم اذا قل السالم من لكم اذا تعلق
المظلوم بالظالم من لكم اذا خرس اللسان من لكم اذا وضع الميزان من لكم اذا بدت النيران الملك يومئذ الحق للرحمن
قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وفي المسند عن مالك بن الحويرث
رضي الله عنه قال التواني في كل شيء خيرة الا ما كان من امر الآخرة وفيه ايضا عن العلا بن زياد قال ليس يوم يأتي من ايام
الدنيا الا يتكلم يقول يا ايها الناس اني يوم جديد وانا على ما يعمل في شهيد واني لو قد غابت شمسي
لم ارجع اليكم الى يوم القيامة وروى ابن الجوزي بسنده عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الاخنس رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم طلعت شمسه الا يقول من استطاع ان يعمل في خيرا فليعمل فاني غير مكرر عليكم ابدا
وكان الحسن يقول عجبا لاقوام امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم على آخرهم وهم قعود يلعبون
وكان بعض الحكماء يقول اغتنم الاثنين قلبك ووقتك فانك اذا اهملت وقتك وضيعت قلبك
فقد ذهبت منك الفوائد وفي المسند عن وهب بن منبه قال في حكمة آل داود حق على العاقل ان لا
يشتغل عن اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يجالس فيها
اخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه وساعة يخلو فيها بينه وبين نفسه ولذاته
فيما يحل تأهب للذي لابد منه من الموت الموكل بالعباد أترضى ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت
بغير زاد وروى ابن ماجة عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال في خطبته ايها الناس توبوا الى ربكم قبل
ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا فامر بالمبادرة بالتوبة قبل الموت وكل ساعة عمرها
ابن آدم فانه يمكن ان تكون ساعة موته لا تأمن الموت في طرف ولا نفس وان تمنعت بالحجاب والحرس قا
ل لقمان لابنه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة وقال بعض الحكماء لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر
التوبة لطول الامل قال بعض السلف اصبحوا تائبين وامسوا تائبين يشير الى ان المؤمن لا ينبغي له ان يصبح و
يمسي الا على توبة فانه لا يدري متى يفجأه الموت صباحا او مساء فمن اصبح وامسى على غير توبة فهو على خطر

لأنه يخشى أن يلقى الله غير تائب فيحشر في زمرة الظالمين قال الله تعالى ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون عباد الله التوبة
التوبة قبل أن يصل إليكم من الموت النوبة فيحصل المفرط على الندم والخيبة الإنابة الإنابة قبل غلق باب الإجابة الإ
فاقة الإفاقة فقد قربت الفاقة ما أحسن قلق التواب ما أحلى قدوم الغياب ما أجمل وقوفهم بالباب شعر
إنسان لم أحس وحسنك تائبا والى العبد عن مولاه يهرب يؤمل غفرانا فإن خاب ظنه فما أحد منه على الأرض
أخيب شعر وقال الآخر سبيل الخلق كلهم الفناء فما أحد يدوم له بقاء يقربنا الصباح إلى المنايا ويدنينا إليهن المساء
فلا تركب هواك وكن معدا فليس بمعجز ما تشاء أتؤمل أن تعيش وأي غصن على الأيام طال له النماء تراه أخضر العيدان
غضا فيصبح وهو مسود غثاء وجدنا هذه الدنيا غرورا متى ما تعطي يرتجع العطاء فلا تركن إليها وكن مطمئنا
فليس يدوم لكم منها الصفاء عباد الله على نية النقض وضع البنيان وعلى شرط الرحيل الأرواح في الأبدان وإنما
الدنيا معبر إلى دار الحيوان وليست بدار إقامة فالعجب من اغترار الإنسان أين العقل والنظر أم الجهل والبطر كم نهار
وشهر كم ساع عثر ما أقبح الإثم إلى كم هذا الأشر وقد علمتم أن البشر بين العقول والفكر ما البلايا مثل الخطر
وإنك لعلى خطر كم حضرت لدى محتضر ودمع المآقي قد انهمر لقلة الزاد وطول السفر ويحك إلى متى تختار الضرر
لقد بعثت الدنيا بالعبر إن العاقل ليختار الأجود وإن الحازم لا يرضى أن يستعبد يا من كلما جمعناه تبدد يا من
كلما زجرناه مد اليد يا من إذا عدناه بعزنا أنجد كيف يختار الضلال من يعرف الطريق الأرشد كيف
يوقظ النزول من يقال له اصعد أين الهرب نحنا تائبين ويحك تراك تستحي من غيرك ومنه لا تراك من
القبيح سترك فيما مضى من الذي تطلع عليك في دينه إذا فتنتني يا هذا أنت وجهت ما يصلح لك غيرها فاذهب
وإن رأيت شابا يلهو بغير شبابه فانتبه انظر لنفسك أيها الراقد قم في خلاصك أيها القاعد تدبر عملك
قبل عرضه على الناقد ما أغفلكم بين يديك شدائد لا ينفعك فيها ولد ولا والد حتى متى لا ترعوي مقتك لحرارة
منك لا تجانبها الدنيا [illegible] لا تفارقه أيسر من توبة تطالبها لو رأيت التائب رأيت جفنا مقروحا قرانى الأ
سعار على باب الأعمد مطروحا اسمع قول الإله يوحي فما يوحي توبوا إلى الله توبة نصوحا مطعمه يسير وحزنه كثير وهمه
عظيم وكأنه أسير قلبه من جرحها توبوا إلى الله توبة نصوحا أنحل بدنه الصيام وأتعب قلبه القيام وحله
بالعزم على هجر المنام فبذلك بدنا وروحا توبوا إلى الله توبة نصوحا النار قد علاه والحزن قد [illegible] يتم

نفسه على هواه، وبهذا صار مذموما، توبوا الى الله توبة نصوحا، اين من يبكي جنايات الشباب التي بها قد سود الكتاب، اين من ياتي الى الباب يجد الباب مفتوحا، توبوا الى الله توبة نصوحا. اللهم انا نسألك التوبة ودوامها، ونعوذ بك من المعصية واسبابها، وذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطتها، وافض علينا من بحر كرمك وعفوك حتى نخرج من الدنيا على السلامة من وبالها، وارحمنا من هم الدنيا وغمومها بالروح والريحان الى الجنة ونعيمها، ومتعنا بالنظر الى وجهك الكريم في جنات النعيم مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

فصل الثالث في فضل ليلة ثلاث وعشرين من رمضان

الحمد لله اللطيف الرؤوف العظيم المنان الكريم القديم الديان الغني العلي القوي السلطان الحكيم الرحيم الرحمن الأول الاسبق لسبقه النعم فما قام مخلوق بحقه المولى بفضله على سائر خلقه بترادف النعم على توالي الزمان، جل عن شريك وولد وعن الاحتياج الى احد، وتقدس عن نظير وتفرد بعلم ما يكون وما كان، اوجد المخلوقات بحكمه وصنعها، وفرق الاشيا بقدرته وجمعها، ودحى الارض على الما ووضعها، والسما رفعها ووضع الميزان، سالت الجوامد لهيبته ولانت، وذلت الصعاب لسطوته وهانت، وانشقت السما فكانت وردة كالدهان، يعز ويذل، ويفقر ويغني، ويسعد ويشقي، ويفني ويبقي، ويشين ويزين، ويقضي ويمضي، كل يوم هو في شان، قدر الامور بالارادة والحكمة، وعلم سر العبد وباطن عزمه، وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه، مد الارض فاوسعها بقدرته، واجرى فيها الانهار بلطيف صنعته، وصبغ الوان نباتها بحكمته، فهل يقدر احد على صبغ تلك الالوان، ثبتها بالجبال الراسيات في نواحيها، وارسل السحاب عليها ليحييها، وقضى بالفناء على جميع ساكنيها، فكل من عليها فان، من خدمه طالما في فضله نال، ومن لجا اليه رفع كربه وزال، ومن عامله وجده وقد قال هل جزاء الاحسان الا الاحسان، الذي يثيب عباده ويعاقب، ويهب الفضائل ويمنح المواهب، فالفوز للمتقي والعز للمراقب، ولمن خاف مقام ربه جنتان، انعم على هذه الخليقة بتمام احسانه، فعاد عليهم بفضله

الألوكة www.alukah.net

الوافر امتنانه فجعل عشر هذا المخصوص بعميم غفرانه اعني عشر رمضان احمده على ما خصنا
به من الصيام والقيام واشكره على تمام الفضل وسبوغ الانعام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له الذي لا تحيط به العقول ولا تدركه الاوهام واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله
المخصوص بشريعة الاسلام وافضل خلقه وصفيه المقدم على الانبيا ابقا معجزاته الذي انشق ليلة
ولادته الايوان صلى الله عليه وعلى ابي بكر رفيقه في الغار وعلى عمر فتاح الامصار وعلى عثمان تمهيد
القرءان وعلى علي راسخ الايمان وعلى سائر الآل والاصحاب على توالي الازمان وسلم تسليما كثيرا اعلموا رحمكم
عباد الله هذه الليلة هي ليلة ثلاث وعشرين وقد قال قوم انها ليلة القدر وقد روي عن بلال رضي الله
عنه ان ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين وقال ابن مسعود اطلبوا ليلة القدر في ثلاث وعشرين وروي
عن الشافعي ان ارجاها ليلة ثلاث وعشرين وهذا قول اهل المدينة وحكاه الثوري عن اهل مكة والمدينة
انها ليلة ثلاث وعشرين وممن روي عنه انه يوقظ اهله ليلة ثلاث وعشرين ابن عباس وعائشة وهو قول
لمكحول وروي عن رشدين بن سعد عن زهرة ابن معبد قال اصابني احتلام بارض العدو وانا في
البحر ليلة ثلاث وعشرين من رمضان فذهبت لاغتسل فسقطت في الماء فاذا الماء عذب فناديت اصحابي
اعلمهم اني في ماء عذب قال ابن عبد البر هذه الليلة تعرف بليلة الجهني بالمدينة يعني عبد الله بن انيس وقد
روي عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بقيامها وفي صحيح مسلم عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر أُريت
اني اسجد صبيحتها في ماء وطين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح يوم ثلاث وعشرين و
على جبهته اثر الماء والطين وقال سعيد بن المسيب كان النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فقال الا اخبركم
بليلة القدر قالوا بلى يا رسول الله فسكت ساعة ثم قال لقد قلت لكم ما قلت انفا وانا اعلمها ثم انسيتها
ارايتم كنا بموضع كذا اي ليلة هي من غزوة غزاها فقالوا سرنا فقفلنا حتى استقام ملا القوم على انها ليلة
ثلاث وعشرين خرجه عبد الرزاق وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقيامها انما هو احياؤها بالتهجد فيها والصلاة وقد امر النبي
صلى الله عليه وسلم عائشة بالدعاء فيها ايضا قال سفيان الثوري الدعاء في تلك الليلة احب الي من الصلاة

واذا كان

وإذا كان يقرأ وهو يدعو ويرغب إلى الله في الدعاء والمسألة فلعله يوفق انتهى ومراده أن كثرة الدعاء
أفضل من الصلاة التي لا يكثر فيها الدعاء وإن قرأ ودعا كان حسنا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتهجد في ليالي رمضان ويقرأ قراءة مرتلة لا يمر بآية فيها رحمة إلا سأل ولا بآية فيها عذا
ب إلا تعوذ فيجمع بين القراءة والصلاة والدعاء والتفكر وهذا أفضل الأعمال وأكملها في ليالي العشر
وغيرها وقال الشعبي في ليلة القدر ليلها كنهارها وقال الشافعي أستحب أن يكون اجتهاده في نهارها
كاجتهاده في ليلها وهذا يقتضي استحباب الاجتهاد في جميع نهار العشر الأواخر ليلها ونهارها
ليلة القدر لا تعلم بعينها المحبون تطول عليهم الليالي فيعدونها عدا لانتظار ليالي العشر
في كل عام فإذا ظفروا بها نالوا مطلوبهم وخدموا محبوبهم قد مزق الحب قميص الصبر وقد غدت
حائرا في مرعى على تلك الليالي الغر كلها ليالي القدر إن عاد لي من بعد هذا الهجر وقت
منكم فقد تم بالحمد خطيب الشكر رياح هذه الأسحار تحمل أنين المذنبين وأنفاس المحبين
وقصص التائبين ثم تعود برد الجواب بلا كتاب أعلمتم أن النسيم إذا سرى حمل الحديث إلى
الحبيب كما جرى جهل العذول بأن في جنباتنا سهر الحبيب فعنده ترك الكرا فإذا ورد بريد برد السحر
يحمل ملطفات الألطاف لم يفهمها غير من كتبت إليه نسيم صبا نجد متى جئت حاملا تحيتهم فاطو
الحديث عن الركب ولا تذع السر المصون فإنني أغار على ذكر الأحبة يا يعقوب الهجر قد هبت
ريح يوسف الوصل فلو استنشقت لعدت بعد العمى بصيرا ولوجدت ما كنت لفقده فقيرا
كان لي قلب أعيش به ضاع مني في تقلبه رب فاردده علي فقد عيل صبري في تطلبه وأغث ما دام
لي رمق يا غياث المستغيثين به لو قام المذنبون في هذه الأسحار على قدم الانكسار
ورفعوا قصص الاعتذار مضمونها يا أيها العزيز قد مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة
فأوف لنا الكيل وتصدق علينا لبرز لهم التوقيع عليها لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
أرحم الراحمين أشكو إلى الله ما قد شكاه أولاد يعقوب إلى يوسف قد مسني الضر وأنت الذي
تعلم حالي وترحم فقري بضاعتي المزجاة محتاجة إلى سماح من كرمهم ومن فقد أتى السحر

شبكة الألوكة

مستمطر جودك وما رحم ذلك ومعطف وأوفى كيلي تصدق على هذا المقل البائس الأضعف أين
أرباب القيام أين المجتهدون في ظلم جنح الظلام ذهبوا وغابوا فعليهم السلام لله ما أطيب هذا
السهاد وما ألذ القرب بعد البعاد وما أشد هذا الهجر بعدما كنتم جملة أهل الوداد
يا ناسيا العهد عاملتنا ثم تعللت بطيب الرقاد ثم تشاغلت وأين الذي حصلته
بل حرمت الزاد فإن الشيء إذا ملتنا بالرضا وحصل الزاد ليوم المعاد شمر في اليوم ودع ما
مضى ولكن تفكر أما مضى لا يعاد اسمع يا مضيع الزمان فيما ينقص الإيمان ما أراك في رمضان
إلا كالميت في جمادى من شعبان أما يسوقك إلى الخير ما يسوق إلى متى سوف الشوق إلى سوق الفسوق
أوله سهل ثم تحرق الخرق كلما أصعد غاء شبابك ينجل الغرق وإن لك في الغم شبه تشوله
شجا في الحلوق وإنما الدنيا كخطف البرق ميز بين ما يفنى وما يبقى ترى الفرق فخل عن
التوفي إن شئت تفوق عليك بحافظ وضابط ليس بناس ولا غالط يكتب الكلام الساقط وقت
في ليل الحديث خابط تتعرض في المساء والصباح للمساخط يا من شاب ولا تاب إلام تغالط
لا بد للميل من حضر وأنت في الأكثر وارد يا هذا بين حالك وحالهم كما بين فقدك وإقامتهم يا غافلا
تائها في ضلالته يا شتيت الهم في جهالته يا مشغولا بآفاته عن ذكر من فاته يا قليل الزاد مع قرب مماته
لقد ربح القوم وأنت نائم وخبت ورجعوا بالغنائم يا من هو بالليل راقد وبالنهار هائم وعا
فتبروا ية ما يشتهي مشاركة البهائم نظروا في عواقب الأمور فعرفوا أنفسهم قبل القبور وخرجوا من ظلا
م الشبهة إلى الجلا نور فما استغنهم غلو ولا غرهم غرور عضوا على النفوس في كل غرض
فاعرضها القلق وبنو كرعا في بحر الصمالق فأزعجها الأرق وتلو كرعا مثله المخاوف
فسالت الحدق أطار خوف النار نومهم ولطالما كان العطش الأكبر صومهم وهون فكرهم في
العتاب نصبهم ونصبهم على الأقدام ذكر القيام وأنصبهم أما الأجسام فالخوف قد أنحلها وأما
الاشفاق العقول فالحذر قد ذهلها وأما القلوب فالفكر قد شغلها وأما الدموع فالإشفاق قد
أرسلها وأما الأكف فقد لكفت على السؤال وأما الأعمال فقد قدم السر قبلها خصيتهم الخلوات وبضاعتهم
الصلوات

الصلوات وارباح الجنات تعرف طريق النجات فتعلموا علم الادب في المناجات فما كل
منهم ما جاه فلهم عنده عظم قدر وجاه يا من يرحل في كل لحظة عن الدنيا مرحلة وكاتبه قد احصى
حتى مثقال خردلة وما ينتفع بنفس من النفس متصلة وما يعصي لنصح وكم قد عده له ونوى
الهلكى قد نبا وما انتبه ولا تأمله وهو يوهي بدني البقا وقد اقصى امله واجله قد دنا الى الكى
كامله قد شغله ويحفظ بدنه في الصلاة فاما القلب فقد اهمله كن كيف شئت ونعم عبد الله
فلا بد للمرء دار يحله يا عجبا ما تعد من تغص بالجزاء والشك امر يقين بالنجاة م غده فتور
وبلد بها درنا بقي من العمر يستدرك اوله فبقية العمر لا قيمة له يا مشتغلا باللهو والهذيان
يا معرضا عن تدبر القرآن ستلقى ما يلقاهم يوم الخسران استدرك ما قد فات في هذا الزمان
وقم في الاسحار ليسمع الرحمة شان وسل العفو عما سلف وكان وناد ذا الجلال يا صاحب الا
حسان مولاي جئتك على الرجاء قد استغاث بحسن ظني بك فمن ظلمتك الوقوع لها ما لها من
فانظر الى عفوك وطلبك يا الهي ومعنى ان حسن الادب في الصلاة دليل على معرفة الرب
والتفات البدن دليل على اعراض القلب وقد وصفت لكم احوال الصالحين واحوال الخا
ئفين فهل انتم منهم ومن الغافلين سبحان من وفقهم واصلحهم وعاملهم باليسير فاكرمهم
وعفا عنهم من التقصير فسامحهم وقد اثنى عليهم ومدحهم فقال اسمعوا الذين هم في صلا
تهم خاشعون اغتنموا نعم الايام واجتنبوا الخطايا والاثام وصموا عن رديء الكلام
وصموا عن استماع الحرام فطالما يسمع الذين هم في صلاتهم خاشعون كفوا الاكف عن
الفساد وهجرت الرؤوس الوساد وحضرت القلوب للمناجاة وتعاهدوا الذين في سكر الرقاد وهم
يسجدون ويركعون الذين هم في صلاتهم خاشعون ما ورثك الا اعمال ما اصعب تلك الخصال
على تلك الاعمال جمع الهموم فاما الامور التي جمعوا الذين هم في صلاتهم خاشعون تقـ
ـبلهم وبين القوم حيث وصفنا عمالهم وفعلكم اكبر خبيث ونصحنا لكم ولكن خدعنا
في الحديث وما الكم تسمعون الذين هم في صلاتهم خاشعون يا رب ومحتالا وقصدك

القوم وايقظنا من سنة الغفلة والنوم ورزقنا الاستعداد لذلك اليوم الذي يربح العا
ملون الذين هم في صلاتهم خاشعون اللهم عاملنا باحسانك وداركنا بفضلك من غير سابقة منا وعمنا بنفحات
رحمتك وغفرانك واجعلنا من عبادك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللهم دلنا عليك وارحم ذلنا
بين يديك واجعل غنيمتنا في الباقية لا تحرمنا بذنوبنا ولا تطردنا بعيوبنا واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

تولنا

ترحمنا

فصل الرابع في فضل السبع الأواخر من عشر رمضان وليلة القدر

الحمد لله الذي ظهر لأهل البصائر عيانا فامتلأت قلوبهم عرفانا
وتحلت بايمانه ولهجت ألسنة محبيه ثناء فعادت تقطع وصله من هجره امانا التي البلا
في ذاته ووصفه لا يتناهى السميع البصير فهو يسمعنا ويرانا نحمده على ما منحنا وأولانا
ونشكره وكيف لا نشكر مولانا ونشهد له بالوحدانية سرا وإعلانا وأن سيدنا محمدا عبده ور
سوله ارسله وشجرة الكفر قد فرعت أغصانا فقطعها بمنجل مجاهدته وزرع من حقائق
من حقائق الإسلام والإيمان بستانا صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه الذين كانوا أنصاره على الحق وأعوانا
ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا رزقنا الله محبتهم على الوصف الذي وصفناه فمنهم أبو بكر الذي يوقد في قلوب
مبغضيه نيرانا وعمر الذي جعل العطاء للمسلمين ديوانا وعثمان الذي يقطع الليل صلاة وقرآنا
وعلي الذي يهوى أهل السنة ويهواهم ما علقت الورق منابر الورق وسجعت الحانا عباد الله قد
اقبلت عليكم ليلة القدر التي لها أعظم الشرف وهي الأخيرة ليلة شرفها الله على غيرها ومن على عباده
بجزيل خيرها ليلة أنزل الله فيها القرآن وأجزل فيها الأمتنان والإحسان وأولى فيها اللطف على
خلقه فيها والامتنان وشرف قدرها على سائر الزمان ليلة هي خير الليالي في الحصر وينادي فيها
على المنكسرين بالجبر ليلة لا تشبه ليالي الدهر ليلة القدر خير من ألف شهر ليلة يطيب بالخلعة صا
فيها ويسهل من صعوبات الأمور لا فيها تنزل الملائكة والروح فيها فخذ أيها الإنسان
بنصيبك

فنصيبك هجرها الحسن وهجر لذة النعام وطيب الوسن وجافِ مضجعك عن جنبيك عما هو
معلوم هذه الليلة ليلة اربع وعشرين وهي اول السبع الاواخر وقد قال طائفة من اهل العلم انها ليلة
القدر وممن قال ذلك الحسن البصري واهل البصرة كافة وروي عن انس انه يقول انها الليلة وكان
حميد الطويل وايوب السختياني وثابت البناني يحتاطون فيجمعون بين الليلتين اعني ليلة
ثلاث وعشرين واربع وعشرين لان ليلة ثلاث عشرين هي اول السبع على حساب نقصان
الشهر واربع وعشرين هي اول السبع على تمام الشهر واخرج احمد وابو داود والترمذي وابن جرير
عن بلال رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة القدر ليلة اربع وعشرين وقال مجاهد
ليلة القدر ليلة اربع وعشرين وروى سعيد بن جبير قال كنا مع ابن عباس رضي الله عنه ذات ليلة في
المسجد الحرام نخفق رأسي خفقة فقال اي ليلة هذه قلنا ليلة اربع وعشرين قال الليلة ليلة القد
ر رأيت الملائكة [illegible] وقد قالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم ارأيت ان وافقت ليلة
القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني العفو من اسماء الله وهو المتجاوز عن سيئات عبا
ده الماحي لآثارها وهو يحب العفو فيحب ان يعفو عن عباده ويحب من عباده ان يعفو بعضهم عن بعض فاذا
عفا بعضهم عن بعض عاملهم الله بعفوه وعفوه احب اليه من عقوبته وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ برضا يقول
ك من سخطك وبعفوك من عقوبتك قال يحيى بن معاذ لو لم يكن العفو احب الاشياء اليه لم يبتل با
لذنب اكرم الناس عليه يشير الى انه ابتلى كثيرا من اوليائه واحبابه بشيء من الذنوب ليعاملهم بالعفو قال
بعض السلف لو علمت احب الاعمال الى الله لاجهدت نفسي فيه فرأى قائلا يقول في منامه انك تريد ما لا
يكون ان الله يحب ان يعفو ويغفر وانما احب ان يعفو ليكون العباد كلهم تحت عفوه ولا يدلي عليه احد
بعمل وقد جاء في حديث ابن عباس مرفوعا ان الله ينظر ليلة القدر الى المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيعفو عنهم ويرحمهم الا اربعة مدمن خمر وعاق ومشاحن وقاطع رحم لما عرف العارفون جلاله
خضعوا ولما سمعوا بعفوه طمعوا ما ثم الا عفو الله او النار لولا طمع المذنبين في
العفو لاحترقت قلوبهم باليأس من الرحمة ولكن اذا ذكرت عفو الله استروحت الى برد عفوه كان بعض

المتقدمين يقول في دعائه اللهم ان ذنوبي قد عظمت فجلت عن الصفة وانها صغيرة في جنب عفوك فاعف عني وقال آخر منهم جرمي عظيم وعفوك كبير فاجمع بين جرمي وعفوك يا كريم يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك اكبر اكبر الاوزار في جنب عفو الله يصغر وانما امر بسؤال العفو في ليلة القدر بعد الاجتهاد في الأعمال فيها وفي ليالي العشر لان العارفين يجتهدون في الأعمال ثم لا يرون لأنفسهم عملا ولا حالا ولا مقالا فيرجعون الى سؤال العفو كحال المذنب المقصر قال يحيى ابن معاذ ليس بعارف من لم يكن غاية امله من الله العفو ان كنت لا اصلح للقرب فشأنكم عفو عن الذنب كان مطرف يقول في دعائه اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعف عنا من عظمت ذنوبه في نفسه لم يطمع في الرضا وكان غاية امله ان يطمع في العفو ومن كملت معرفته لم ير نفسه الا في هذه المنزلة يا رب عبدك قد اتاك وقد اساء وقد هفا يكفيك منه حياؤه من سوء ما قد اسلفا حمل الذنوب على الذنوب الموبقات واسرفا وقد استجار بذيل عفوك من عقابك ملحفا يا رب فاعف عنه وعافه فلأنت اولى من عفا كأنك بما ينعج ويرجع وقد [illegible] تقطع الأصوات الفزع يا نائما الا كم هذا الهجوع الى متى يا اسير هذا الولوع اما تنفعك وقتالك الدموع كم لك الى متى عن النزع نزوع هيهات هيهات اذا لا ينفع الذل والخضوع تقول فرق الالف فالعجب كيف يعود المفجوع هلا وملك الموت يسلها من بين الضلوع وشغلك سهم المنون فما اغنت الدموع وخلت منك الاكون وفرغت الربوع وتمنيت ان لو عدت من سجود وركوع فاحذر مكر العدو ولا تقبل قول الخادع عباد الله الدنيا في ادبار واهلها في استكثار والزارع فيها غير التقى لا يحصد الا الندم وآ اسفا من الصحيفة ان تشرها ولغزنا على النفس الا اطهرها واحسرتا على خطايا اما غفرها يا ساهيا عن الطريق وقد ابصرها يا من شاهد عباته وكأنه لم يرها تا الله لقد اذى العاصي نفسه وعثرها كم سمع من عظة من مذكر قد كررها ثم اعرض عنها بعد ان فهمها وتدبرها ويحك الى كم تضيع زمنك والى متى ايثار فتنك اما آن التنبه من وسنك يا لاهيا التسي وقت حزنك يا بائعا نفسه رضيت الفاني بثمنك اين فهمك الثاقب فطنتك كم بين سرك وعلنك اين زادك رحيلك وعدة لقبرك كيف السبيل الى صلاحك وتلافيك وكلما ذكرت الغائب تلى فيك اما يزعجك تخويف تلك القرى اهل المناهي يا مدمن الذنب بعد ما كان غلاما على ما عولت لتعمل الى علما اما جرحتنا اما اما وطئت صراما آه لجفن علم ما سيلقى لهجفن يلقى مناما اين اهل ما بالاسماء والنعماء كل

القوم في قبورهم بلا امل قل لي من اتخذت في [illegible] اماما اما جرى على العصاة ما يكفي يا امل الى كم تضيع
حديثا طويلا وكلاما ما ترى الى الاداء عظاما الى متى اعمال كلها قباح اين الجد الحكم متاح كثر الفساد فاين
الصلاح ستفارق الاجساد الارواح اما في غدو واما في رواح سينقضي هذا المساء والصباح وسيعلو البلا
بالوجوه الصباح اي هذا ايها الامر صاح اين سكران الراح راح عليه نطاقه التراب وشاح قم لحيتم
وتقاتل بلا اسلاح مشغولا عن من ذم ومدح او بكا او ناح يا متمرحا للدنيا العتاب يا غافلا عن يوم السؤال
والجواب يا مبارزا بالمعاصي رب الارباب من اعظم جراءة منك على العذاب انسيت معادك واطلقت ملك عن
ضبط الهوى بعد امر من ملك ولو رفعت عملك الى ملك اعظم دون الله واكبر لقد اناخ التقصير والتمادي بباب قلبك
ان يعبد ترتج الثواب حتى من ثوابك والشيطان يجري منك مجرى الدم من اهابك فهو متمكن منك اذا قمت في محر
ابك من حين قولك الله اكبر تقوم الى صلاتك وانت متكاسل وتدخل في الصلاة والقلب غافل مستعجل في الصلاة
لاجل العاجل واذا نظرنا بعد الفراغ الى الحاصل فالجسد تعب والقلب ادبر يا من ذل المعاصي يعلوه يا مظلم القلب متى
تجلوه هذا القرآن يتلى عليك وتتلوه ولكن ما تتدبر يا مغترا بالزخارف والتمويه يا معجبا بما جمعه من الدنيا
وحويته هلك والله ذو عجب او كبر او تيه ونجا والله اشعث اغبر كيف بك اذا خلت الديار وذهب الليل والنهار
والانس والجن والاطيار ونضبت البحار والانهار وبست الجبال فكانت كالغبار وقال الملك العظيم الجبار لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار من لك اذا قامت الاقدام حتى تعبت ونصبت وكلما سعت تعثرت في الطريق وكبت وسقطت
الجبال والاطلال انتصبت وظهرت المخبآت التي كانت قد حجبت وعن الحوض غير الملا ولم تنفس ما شربت وجرى بالنيران
فرفرت وعصبت ونهضت مسرعة الى اربابها ووثبت فانزعجت القلوب ورهبت وهربت وكيف لا ترا
ع وهي تدري انها قد طلبت وميزان الاعمال على العدل قد نصبت ونادى المنادي فبكت العيون ونحبت اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لو رأيت الظلمة قد ذلوا بعد الارتفاع وصاروا تحت الاقدام وقد كانوا على يفاع وسكتوا لا
ينفعهم على وفاق الطباع وكيل لهم الجزاء عدلا باوفى صاع وعلموا ان الاعمار مرت بالغرور والخداع وان ما كانوا
فيه يسر المتاع موضع الحسرة والحسرة اشد الاوجاع وندم من مد الباع منهم فاشترى ما يفنى وباع لا ينظر الله اليهم يوم
القيامة كانهم بهدي المتلع ظهر ذلهم بين الخلائق وشاع ونوع من الاهوال ما ازعجهم وراع حشر الخلائق كلهم يومئذ

في قاع وطايرت الصحف والرقاع في تلك البقاع ونعت الشفاعة للمؤمنين وما للفجار انتفاع ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع أخي إن أعقل الناس محسن خائف وأحمق الناس مسيء آمن كيف لا يخاف من قلبه بيد
القلب كان بشر الحافي لا ينام الليل ويقول الخائف يا أبي نصر الله وأنا نائم وكلما هم بك وقف الكرى صاح به
الهجران قم لا تنم رحمهم الله عظاما طال ما نصبت وانتصبت جن عليها الليل فلما تمكن وثبت وثبت
هبت على أرض القلوب عقيم الجدب فاقشعرت ورهبت فبكت عليها سحائب الرجا فاهتزت وربت
جال الفكر في قلوبهم فلاح صوابهم وقل كرى التوفيق فمحا الذكر إعجابهم درسوا القرآن فأمسى من
هرهم وربا بهم وكلفوا طاعة الإله فالقوا أمرها لهم وخلعوا مبتذلين في خدمتهم شبابهم فيا
حسنهم وريح الأسحار قد حركت أبوابهم وحملت قصص الغصص ثم ردت جوابهم فسبحان من أيقظ
المتقين وخلع عليهم خلع اليقين وألحقهم بتوفيقه في السابقين فسابقوا في حلبات الجد مسابقين
كلما أذهبا نار ضلوعهم وغرامهم سالت من الأجفان جزعا غروبهم وكلما لاح لهم في مرآة
الفكر ذنوبهم تجافت عن المضاجع جنوبهم وكلما نظروا أقسامهم مكتوبهم وجلت قلوبهم دموعهم
عليهم على الدوام تجري وعزتي لأزيدن في معاملتي تجري عظمتي قلدتني في صدورهم وقلدتني فأسعا
دوا ووصلوا إلى من هجرني عاملوني معاملة من يعرفني وملكني فسوهم على فراش القلوب وهيبتي إذا ذكر
الله وجلت قلوبهم أمروا عن الدنيا ما دفنوا غضوا عنها عيونهم وحرموا لو فتحوا الحفار الشهوات لقتلوا
باعوا ها ما يبقى الأولاد ما غبنوا تالله لقد حصل مطلوبهم حبسوا النفس في سجن المحاسبة وبسطوا
عليها ألسن المعاتبة وملكوا بحرها ألف المعاقبة وبحثوا بين يديها الفتنة والمطالبة فإن تعجب يا
المعاينة عيونهم شاهدت الآخرة باليقين كأي عين فباعوا العاجل رجوا الربح وعملوا عمل المتقين
الذين اتقوا بذر دنيا هم حراث أخراهم على الزين قنعوا بكسرتين وجرعتين هذا مأكلهم وهذا
مشربهم إذا ذكر الله وجلت قلوبهم اللهم اجعل الإيمان هادما للسيئات كما جعلت الكفر هادما للحسنات
اللهم ارحم عبادا غرهم طول إمهالك وأطمعهم دوام فضلك وإحسانك ومدوا أيديهم إلى كرم نوالك و
تيقنوا أن لا غنى لهم عن سؤالك اللهم ارحم غربتنا في القبور وآمنا يوم البعث والنشور

واغفر لنا

وغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحيا منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الفصل الخامس في فضل ليلة خمس وعشرين من شهر رمضان المعظم

الحمد لله المعروف بدليله الهادي إلى سبيله الصادق في قيله المشكور على كثير الأنعام وقليله الذي تسبحه الأصوات إذا عجت والسموات إذا ثجت والمياه إذا سكنت أو رجت والقلوب إذا أصبحت على البلايا أو ضجت رافع السماء وبانيها وساطح الأرض وداحيها ومثبتها بالأطواد في نواحيها العالم بما يحدث في قاصيها ودانيها يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها أحمده على فضله الشامل وأشكره على إحسانه الكامل وأومن به إيمان مخلص عامل وأعترف له بنعم لا أحصيها وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ظهر نورها ولاح وعلا برهانها ووضح وأشرق هلالها في المساء والصباح ولست قائلها افتراء وتيها وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله أرسله والحق داثر وقدم الصواب عاثر والحق مندرس والباطل ظاهر فقمع الباطل بالحق الظاهر وفسخ ظلمات الجهالة بنور العلم الزاهر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة تمتد على ممر الزمان تواليها وعلى صاحبه في الضيق أبي بكر الصديق الصابر على الشدة والثابت على البلايا مستعدة القائم في مقام الوحدة وحده يوم الردة المخصوص بفضيلة الغار ثم دانيها وعلى الفاروق عمر بن الخطاب المنفرد في شدته من بين الأصحاب الموفق يوم بدر لإصابة الصواب المتكلم بلسان الغيرة حتى ضرب الحجاب الذي شاد أركان السنن بعدله وعمر مبانيها وعلى عثمان شهيد الله القائم في الأسحار الصائم في النهار المخلص في الأذكار جامع سور القرآن وحاويها وعلى علي ابن أبي طالب ذو العلم والزهادة الحريص على طلب السعادة جامع العلم والعمل والشهادة المطلع على دقائق العلوم ومعانيها وعلى التابعين لهم في إخلاص الأعمال وصفاء القلوب ما ترددت الشمس بين الطلوع والغروب وسترت النجوم وبدا باديها وسلم تسليما كثيرا

عباد الله اجتهدوا في إخلاص الأعمال والابتهال إلى ذي الجلال في بقية هذه الأيام والليالي ولا تغتروا بهذه الأعمار القصيرة فإنها قريبة الزوال واعلموا أن هذه الليلة هي ليلة

الألوكة www.alukah.net

خمس وعشرين وقد قال طائفة من اهل العلم ان ليلة القدر ليلة خمس وعشرين وقد روي في ذلك
حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التمسوها اي ليلة القدر في تاسعة تبقى في خامسة تبقى وفي
رواية في تسع يبقين وسبع يبقين او خمس يبقين قال مالك رحمه الله اعلم ان التاسعة ليلة احدى
وعشرين والسابعة ليلة ثلاث وعشرين والخامسة ليلة خمس وعشرين واعلموا رحمكم الله ان شهر
رمضان شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار روي هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم
من حديث سلمان الفارسي والشهر كله شهر رحمة ومغفرة وعتق ولهذا ورد في الحديث الصحيح انه
تفتح فيه ابواب الرحمة وفي الترمذي وغيره ان لله عتقاء من النار وذلك كل ليلة ولكن الاغلب
على اوله الرحمة وهي للمحسنين المتقين قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون فيفاض على المتقين في اول الشهر خلع الرحمة والرضوان و
يعامل اهل الاحسان بالفضل والامتنان واما وسط الشهر فالاغلب عليه المغفرة كما قال تعالى
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم واما آخر الشهر فيعتق فيه من النار من اوبقته الاوزار
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما المرفوع لله في كل ليلة في شهر رمضان عند الافطار الف الف
عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان ليلة الجمعة اعتق الله في كل ساعة الف الف
عتيق من النار فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر
الى آخره خرجه شبيب بن سلمه وانما كان يوم الفطر من يوم رمضان عيدا لجميع الامه لانه يعتق
فيه اهل الكبائر من الصائمين من النار فيلتحق فيه المذنبون بالابرار كما ان عيد النحر هو العيد الا
كبر لان قبله يوم عرفه وهو اليوم الذي لا يرى فيه يوم من الدنيا اكثر عتقا من النار منه فمن ا
عتق من النار في اليومين فله يوم عيد ومن فاته العتق في اليومين فليس له يوم عيد فبادروا ر
رحمكم الله ما بقي من شهركم فانه مغتنم واستدركوا ما فات منه بالحسرة والندم فمن اصلح ما
بقي ويستدرك ما مضى نال العفو وادرك الرضى ومن افسد بالمعاصي ايام عشره ندم يوم الا
خذ بالنواصي في يوم حشره فيا مصليا في ايام شهره الماضية هذه العشر حثها ويا مجتهدا فيما
حل

خلا منه هذه الايام ان فيها فبادر صحتك وغنيمتها وحفظ مما هدتك في الطاعة
والتي فيها وعرف فضائل شهرك وعلمها انما هي ايام صادرة تغتنم واوقات فضائل
عشر تحترم والنفوس قلما تغفل فتحترم كم في المقابر ممن امل لقاء هذا الشهر فالقيه
صرع سهم الموت مما وقيه كم من مؤمل لقاء هذا الشهر كم من محدث نفسه بالتوبة سبقه
اجله فتيقظ ايها الراقد من سنة نومك قبل ان تلحق بسالف قومك وجتهد لخصا
لك وتاهب لخصومك كم انعم عليك مولاك نعما بعد نعم وكم من عليك بالالطاف والر
فق والكرم وكم مرضت فشفاك من ذالك الالم فاستدرك عمرك فقد بقي القليل وتيقظ
للاق وتزود للرحيل وتب من ذنبك فان ربك عطاء وجزيل وبادر بايامك قبل فوا
تها وخالف نفسك عن كثير شهواتها وتزود لها ايام حياتها يروى عن ذا النون
المصري انه رى في منامه حورية تقول اتخطب وعيني تنام ونوم المحب عليه حرام فقم في دجا الليل
وسط الظلام بقلب حزين ودمع سجام فمثلي يزف الى عابد كثير الصيام طويل القيام
شعر اتيقظ بساعات من الليل يا فتى لعلك تحظى في الجنان بحورها فتنعم في دار
يدوم نعيمها محمد فيها والخليل يدورها قال كعب الاحبار ما من عبد يقوم من الليل فيتو
ضا ويصلي ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واعلموا رحمكم الله ان من سمت
في الدنيا في طلب الآخرة همته علت في الآخرة في درجات الجنة منزلته فاجعلوا جهدكم
في هذه الليالي والايام بالتقوى تعظم ثوابكم في دار الخلد والبقا هل الايام الا قلع عليكم
فبادروها والعمر يذهب بمراد النفس فصابروها يا من ذنوبه كثيرة مانعة ووجه
بمخالفته قد اسود كم تدعوك الى الوصال وتابى الا الصد اما الموت قد سعى نحوك وجد اما عزم
ان يلحقك بالاب والجد اما رايت منعما قد اتى منه الثرى الخد اما عاينت متجبر الملو
كفه اللحد فاحذر ان ياتيك على معاصيك فانه ياتي ولا يرد فكاني بك وقد قصم العرا
ك التي بها تمكنت فاخرجك من دارك التي جودت عماراتها وسكنت فتفكر قبرا تخلو فيه

بما أسأت وأحسنت إلى أن تقوم منه إلى الحساب على ما أسررت وأعلنت فتزين بالتقى وطول
لمكان تزينت وعمل ما ينفعك غدا فإنك إن لم تعمل فإنك ستلام على تقصيرك إذا رأيت
ملك الموت ونادى روحك اخرجي فإن عجبت الصوت فلا أم لك تغنيك مما يلاقيك ولا
ولد يقدر أن يفديك وعد الأهل وداع من لا يلتقي وتصعد الروح من أسفل
الجسد وترتقي ولا تجد دافعا عن الأذى يتقي فإن كنت تغيرت وإلا فأنت الشقي فيما
مضيعا ما مضى من عمره تحفظ في ما بقي إذا لعبته وحلت إليه عن ختم لعه
وإذا جدت في سيرها ذممت سيرك ولكأني بك قد شاهدت ما أذهلك وحيل بينك وطلع
على بدنك من كان قبل ذلك لم يرك وقالت الملائكة ما الذي قدم وقال الناس ما الذي ترك
وحملت إلى الجدثان بما ساءك وغيرك وأحال صورتك وإلى البلاء صيرك ليت شعري إذا
دنا انتقالك فما مقالك وإذا انتهى آجالك كيف يكون حالك وماذا [illegible] ينفعك
مالك إذا وبقتك أعمالك فتأهب للرحيل فقد آن زوالك وحاسب نفسك فقد قرب
سؤالك يا مقيما حان سفره يا من عسكر الموت تنتظره سيعزل الصحة السقم
وسيغلب الموجود المعدم الساعات مراحل والموت ساحل الحي إلى الموت دارا دارا
كم ترك العمر قفارا كم أوقد من الأسف نارا كم أذاق الغصص المرة من أراد القعد
جال يمينا ويسارا فما حابى قمرا ولا يسارا أين الجيش العرمرم أين الكبير المعظم
أين الذين على هذه الثرى وطئوا وحلوا في لذيذ العيش فاحتكموا وملكوا الأرض من سهل
إلى جبل وخولوا نعما ما مثلها نعم لم يبق منهم على ظن القلوب بهم إلا رسوم قبور حشوها
رمم رحل القوم قبل الاطلال فساروا إلى دار تجزي على الأعمال وندموا على ما جمعوا من مال
وندموا على قبيح الخطايا والأفعال واطرحوا هنا من كان يميل هو ويختال ولم ينفع
حيلة من طال ما احتال لا يجيبون داعيا القوم في مغال ألت طالبهم إلى الكف الا له مستبد
الأهل بك عنهم فسل سائلا عن مسلسل هذا مصيركم عن قريب بما يمر على البال وتبين لكم كيف

فعلنا

ليت فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال اخواني قد اعذرت اليكم الليالي والايام بما سلبت من الانام
وايقظت الخطوب من غفلة نيام وما على الله قبل الاخذ ملام اما علمتم ان هذه الدنيا غدارة اما
برد لذاتها ينقلب حرارة اما زهدها على التحقيق خسارة اما تنقص الدنيا كلما ازدادت عما
رة ما هي الا عارية معارة اما قتلت احبابها واليك الاشارة اذا مال اليها المعي قتلته وقا
لت اسمعي يا جارة بينا حبيبها في بحرها سبح قد يسعى في جمعها على اقدام الفرح كلما جاء بابا من ابوابها
فتح وكلما عانى امرا من امورها صلح وكلما لاحت له رياض عيشها سرح فبينما هو في لذاتها يد
ير المقدح قد قدح نار الغم في حراق الفرح فمن يستدرك ما فات ومن يداوي ما جرح لو رأيته
وقت التلف شاخصا وفي سكرات الاسف غائصا وقد عاد ظل الامل قالصا ولوح السرور حا
لا ناقصا وراح صائد المنون لطير بدنه قانصا يتمنى وقد فات الوقت وينظر الى نفسه بعين
المقت ويصيح الى نصيحه لقد صدقت امل فخانه الامل وندم على الزاد لما رحل بيوم معدود
ليس في العدد رحل الاخ عمن وعاجله فهذه ديارهم سلوها هل بقي احد مضت والله الخيل
بفرسانها وتهدمت الحصون على سكانها وخلت ديار القوم من قطانها فجز عليها واعتبر بشانها
تنبه ايها الظلوم لنقصان زادك فانك لم تقدم حصل به شيئا ترضى به الخصوم قبل تلك
هموم الدنيا وتنسى الهموم اتلعب بالايام ولم تشرب ترياق السموم قد بقي القليل فبادر تحصيل الرسوم
هذا هاجم الموت قد تهيا للهجوم يا عجبا النفس للموت موئلها والقبر منزلها واللحد مدخلها ثم سوء
عملها كم مشغولا بالقصور يعمرها لا يفكر في القبور ولا يذكرها يبيت الليالي في فكر الدنيا ويسهرها
ويقع في اشراك المنايا وهو لا يبصرها اف لدار هذا آخرها واه من اخرى هذا اولها كم قاطع زمانه
بالتسويف بائع دينه بالحبة والرغيف مشتر الويل بتطفيف الطفيف يتمنى العود اذا رات نفسه
ما يدل هولها اذا مالت شمس الحياة للمغيب قام عن المريض الطبيب فاخذ النفس التوبيخ والتانيب
فلو رأيتها تسال عن مآبها ولا تجيب من يسالها آه لساعة شديدة امرها فيها غمرات ليس
فيها نوم ولا اسبات تتقطع فيه الافئدة بالندم على الفوت وتبكي عين الاسف لما مضى من هفوات

والمهملين على فراش الحرقات فاه ثم آه من جبال حسرات يحملها القلب صاح بك الصايح يا آخذ عار
وسلبه انح يكفي ما مضى من قبايح فاقبل اليوم هذه النصايح فان المسكين من يهملها قال احمد بن
ابي الحواري دخلت على ابي سليمان الداراني وهو يبكي فقلت له ما يبكيك قال يا احمد لم لا ابكي واذا جن
الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه وافترش اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم و
قطرت في محاريبهم اشرف الجليل سبحانه وتعالى فنادى يا جبريل بعيني من تلذذ بكلامي فلم
تنادي فيهم ما هذا البكا هل رايتم حبيبا يعذب احبابه ام كيف يجمل بي ان اعذب قوما اذا
جنهم الليل تملقوا الي فبي حلفت اذا وردوا علي يوم القيامة لاكشفن لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا
الي وانظر اليهم وقال ابن ابي الحواري ايضا سمعت ابا سليمان يقول بينا انا ساجد ذهب بي النوم
فاذا انا بحوراء قد ركضتني برجلها فقالت حبيبي اترقد والملك يقظان ينظر الى المتهجدين في تهجد
هم بوسا لعين اثرت لذة نومة على لذة مناجاة العزيز قم فقد دنى الفراغ ولقي المحبون
بعضهم بعضا فما هذا الرقاد حبيبي وقرة عيني اترقد عيناك وانا اربى لك في الخدور فوثبت
فزعا وقد عرقت استحيا من توبيخها اياي وان حلاوة منطقها لفي سمعي وقلبي قام القوم
على قدم الليل لولا قيام تلك الاقدام من كان يؤدي حق هل من سائل يا غافلين عما نالوا لقد بعدتم عن التقى
وناموا ما اطيب ليلهم في المناجات ما اقربهم من طريق النجات لو ذاق العاقل شراب انسهم في الظلام
او سمع الجاهل صوت حنينهم في القيام وقد نصبوا لما نصبوا له الاقدام وترنموا باشرف الذكر واحلى الكلام
وضربوا على شاطي انهار الصدق الخيام وزموا مطايا الشوق الى دار السلام وسارت جنود حبهم والناس
في الغفلة نيام وشكوا في الاسحار ما يلقونه من وقع الغرام ووجدوا من لذة الليل ما لا يخطر على الاوهام
فاذا اسفر النهار تلقوه بالصيام وصابروا الهواجر بهجر الشراب والطعام وبلوا دمع التقى
خوفا من الزلل والاثام فنورهم يخجل شمس الضحى ويزري ببدر التمام فلاجلهم تنبت الارض ولاجلهم
يجري الغمام وبهم يسامح الخاطئون ويصفح عن اهل الاجرام فاذا نزل بهم الموت طاب لهم كاس الحمام
واذا دفنوا في ارض فتخرت بحفظها تلك العظام تتجافى جنوبهم عن لذيذ المضاجع كلهم بين خائف
مستجيرا

مستجير طامع تركوا لذة الكرى للعيون الهواجع واستهلت عيونهم بانصباب المدامع فأحبوا له انه لم تقع في المسامع لبس ما يصنعونه وليالي بضائعي تاجر وحي بطاعتي تر بحوائج البضائع وبذلوا لي نفوسهم اتهاما من ودائعي لو رأيتهم بين ساجد وراكع وذليل نحو لهم متواضع ومنكسر الطرف من الخوف خاشع فاذا جن الليل جون الجازع تتجافى جنوبهم عن المضاجع فنفوسهم بالمحبة علقت وقلوبهم بالاشواق قلقت وابدانهم للخدمة خلقت يقومون بالليل اذا انطبقت جفان الهاجع تتجافى جنوبهم عن المضاجع سبقوا والله القوم بكثرة الصلاة والصوم واذا اقبل الليل حاربوا النوم والحرم في الطوالع تتجافى جنوبهم عن المضاجع كن يا هذا رفيقهم ولج وان شق مضيقهم وسلك ولو بعد طريقهم فالطريق واسع تتجافى جنوبهم عن المضاجع يا من يرجو مقام الصالحين وهو مقيم مع الغافلين ويبغي منازل المقربين وهو بين لعب الملذ يبين دع هذا الواقع تتجافى جنوبهم عن المضاجع الصدق الصدق فيه يسلم الجد الجد فيه تنعم البدار البدار قبل ان تندم هذا هو الدواء النافع تتجافى جنوبهم عن المضاجع اللهم يا من فتح بابه للطالبين واظهر غناه للراغبين انظمنا في سلك حزبك المفلحين وجعلنا من عبادك المخلصين وامنا من الفزع الاكبر يوم الدين وحشرنا مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

فصل السادس في فضل قيام الليل

الحمد لله المتفرد بالقدم والبقاء والعظمة والكبرياء والعز الذي لا يرام الواحد الاحد الفرد الصمد الملك الذي لا يحتاج الى احد العلي عن مدانات الاوهام الجليل العظيم الذي لا يمثله الذهن ولا يحده الفكر ولا تدركه الافهام القدوس الذي تنزه عن اوصاف الحدوث فلا يوصف بالنقائص ولا بعوارض الاجسام الغني بذاته عن جميع مخلوقاته فالعلوي والسفلي والانسي والجني والعرش والكرسي مفتقر اليه وهو الغني على الدوام سبق الزمان فلا يقال متى كان وخلق الاكوان فلا يحويه مكان تبارك

الألوكة
alukah.net

اسم ربك ذو الجلال والإكرام الحي العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلي لا يشبه كلامه صفاته كذاته فلا وجه للجدال والخصام ترك المعطل ما ورد به النقل من صفات الكمال فخاع وجهه وهام وجعل المشبه ما شهد به العقل من صفات الجلال فهو يخبط في الظلام وجمع المحقق بين العقل والنقل فآمن بالله واستقام وشغله عن الفكر في ذات ذي الجلال ووجد لذة مناجاة مولاه فهجر لذيذ المنام وصحب رفقة تتجافى جنوبهم عن المضاجع رغبة في القيام فلو رأيتهم وقد سارت قوافلهم في حنادس الظلام فواحد يسأل العفو عن زلته وآخر يرجو منه جزيل توبته وآخر يشكو إليه من لوعته وآخر شغله ذكره عن مسألته فسبحان من أيقظهم والناس نيام وتبارك الذي غفر وعفى وستر وكفى وعلم ما ظهر وما خفي وأسبل على الكافة جميع الإنعام أحمده على جميع نعمه الوافرة الجسام وأشكره وأسأله حفظ نعمة الإسلام وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عز من اعتز به فلا يضام وذل من تكبر عن أمره ولقي الآثام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي بين الحلال والحرام حتى عرف طريق القوام وأنزل الله عليه تعظيما لحقه وتشريفا وتبيينا وتعريفا قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام صلى الله عليه وعلى أبي بكر الصديق الذي هو في الغار خير رفيق وعلى عمر بن الخطاب الذي نزل على لسانه الكتاب وعلى عثمان مصابر البلاء ومن نال الشهادة العظمى من يد العداء وعلى ابن عمه علي بن أبي طالب من نص عليه أنه أقضى المشارق والمغارب الشهيد بالمشهد والأئمة الأمناء وعلى جميع الصحابة والقرابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض والمقام وسلم تسليما قال الله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وقال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وفي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا حين

يبقى

ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وفي مسند
الإمام أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان ثلث الليل الباقي يهبط الله إلى السماء الدنيا ثم
تفتح أبواب السماء حتى يطلع الفجر وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر لو أردت سفرا
لأعددت له عدة فكيف بسفر طريق القيامة ألا أنبئك يا أبا ذر بما ينفعك ذلك اليوم قلت بلى يا رسول الله
قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور وروي أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لأبي هريرة يا أبا هريرة أتريد أن تكون رحمة الله عليك حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم من الليل
فصل وأنت تريد رضى ربك يا أبا هريرة صل في زوايا بيتك يكون نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجوم
عند أهل الأرض وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كثرت صلاته في الليل حسن وجهه بالنهار وقيل للحسن
البصري ما بال المتهجدين أحسن الناس وجوها قال لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره وقال بعضهم الملائكة
ينظرون من السماء الدنيا إلى الذين يصلون بالليل في بيوتهم كما تنظرون أنتم إلى النجوم في السماء عباد الله ألا
طالب لفضل ربه ألا راغب لصلة الأمجد الصمد انتبه يا غافل من رقدتك وأفق من سكراتك وتيقظ
من غفلاتك فيا خيبة من لم يعرف ربه بحبه وقربه روي أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام يا داود كذب
من ادعى محبتي وإذا جنه الليل نام عني أليس كل حبيب يحب الخلوة مع محبوبه ها أنا مطلع على أحبائي أبصرهم
وأسمع حنينهم وأنظر إليهم يا داود وعزتي وجلالي ما تقرب المتقربون إلي بعد الفرائض بأحسن من صلا
ة الليل يا داود صلاة الليل نور على وجه صاحبها يوم القيامة إن الليل لحاف الخائفين ولذة المتعبد
ين وأنس الطائعين يا داود وعزتي وجلالي ما من عبد هجر عرسه وفراشه وسارع إلى رضائي إلا عوضته في
الجنة ألذ من الدنيا سبعين ضعفا فيا أي معشر تجافوا عن الدنيا وخلوا حرامها والحلالا ليشهد الليل لهم حين
يغشى لم يقوموا إلى الصلاة كسالى هذه حالة من يروم المعالي هلوا أهلكنا والأفالا روي عن يحيى
ابن زكريا عليهما السلام أنه شبع ليلة من خبز الشعير فنام عن ورده تلك الليلة فأوحى الله إليه يا يحيى
هل وجدت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري وعزتي وجلالي يا يحيى لو اطلعت على الفردوس
اطلاعة لذاب جسمك ولزهقت نفسك ولو اطلعت على جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع وجة

للبست الجديد المسوح احبابه قوم فاستقاموا على طرق الوداد فلم يناموا وسقاهم محبته
شرابا فتاهوا في محبته وهاموا فهم في خمر عشقهم سكارى لهم في طاعة المولى مقاموا وروي ان سفيان
الثوري شبع ذات ليلة ~~[illegible]~~ فقام يصلي الى الصباح وقال الحمار اذا زيد في عليقته
الحبجي في زيد في عمله وكان طاوس اليماني يفرش فراشه ويتقلب عليه كما تتقلب المقلا ثم يقوم فيدرجه فيقوم
الى الصباح ويقول ذكر جهنم طير نوم العابدين وكان عبد العزيز ابن ابي رواد يأتي فراشه بالليل
فيمد يده ويقول انك والله لين وفراش الجنة الين منك فيدرج فراشه ويقوم يصلي الليل كله
اذا ما الليل اظلم كابدوه فيسفر عنهم وهم ركوع اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الامن في الدنيا
هجوع لهم تحت الظلام وهم سجود انين منه تنفرج الضلوع وكان الفضيل ابن عياض يقول اذا
لم تقدر على صيام النهار وقيام الليل فاعلم انك محروم قد كثرت خطيئتك وقال الحسن
ان الرجل ليحرم قيام الليل بالذنب يصيبه وروي ان الله سبحانه تعالى يقول لجبريل اقم فلانا
فاني احبه وانم فلانا فاني ابغضه وقال بعض السلف بلغني انه اذا قام الرجل من الليل الى
الصلاة ضحك الله اليه وقال للملائكة ما حمل عبدي على ان قام يصلي من الليل من بين اهله وولده فيقولون
يا ربنا خوفته امرا فخافه ورجيته امرا فرجاه فيقول الله تعالى اشهدكم اني قد اعطيته ما رجوا
منه مما يخاف وعن مالك ابن دينار قال الحلي ورد اقراه كل ليلة فغفلت ذات ليلة عنه فلم
اقراه فرأيت في منامي جارية كاحسن ما يكون وبيدها رقعة فقالت تحسن تقرأ قلت نعم فدفعتها
الي فاذا فيها هذه الابيات شعر الهتك اللذائذ والاماني عن البيض الحسان والانس في الجنان
تعيش مخلدا لا موت فيها وتلهو في الجنان مع الحسان تنبه من منامك ان خيرا من النوم التهجد
بالقران وروي ان العبد اذا قام الى الصلاة يعني صلاة الليل تقول الملائكة قد قام الى
طلب خطبته يعني الحور العين الخلق هجوع وهم بين يديه ركوع الخلق نيام وهم بين يديه قيا
م الخلق قعود وهم بين يديه سجود كانت اقدام القوم في الدجى قائمة واعينهم في جوف الليل
ساهرة لا نائمة وقلوبهم على الطاعة عازمة وهذه افعال النفوس الحازمة فوجبت لهم نجاة

قطيعة جائرة وجوه يومئذ ناعمة وجوه طال ما غسلتها الدموع وجوه طال ما أذلها
الخشوع وجوه ظهر عليها الاصفرار من الجوع خاطرة في ليلها الدنيا فاصبحت سالمة وجوه يو
مئذ ناعمة وجوه اذا عسعس غسقت عنت ذلت وجوه الفت السجود فمالت وجوه لهجت بالسناد
عن غيرنا قولت زالت عنها ترهات اللهو وتجلت فجلت غاشية سهرهم الى الصباح قد اثر على الوجوه
الصباح فلعل في الأجسام والأشباح وخوفهم من جنوح الجناح فلصبرهم كمقصوص الجناح
وعن الحقيقة فطل الارواح من الخوف هائمة وجوه يومئذ ناعمة تجري دموعهم في الخدو
د كالمياه في الأخدود وتعلو بالحسرة في الكبود فيتمنون عدم الوجود فهم بين الركوع و
السجود ونصب الاقدام القائمة وجوه يومئذ ناعمة يتفكرون بالسابقة ويحذرون الا
حقة وكأنهم يتقون الصاعقة وكأن السيوف على اعناقهم بارقة بالشدة قلقهم من الخاتمة طا
لما طال البكاء في الليل تجري دموعهم كجري السيل وتستبق في صحن الخدود كالخيل وانما يكال
للعبد عن قلب الكيل فاذا دخلوا الجنة فبكل عين جارية فيها عين جارية جن الليل وهم قيا
م وجاء النهار وهم صيام وتحرزوا عن قيل الكلام وسلموا على الدنيا السلام فالبطون جائعة
والأجسام عارية اثرهم يميز القنوع وزينهم رداء الخشوع وسلكوا باسراف الدمو
ع ولولا صحوا لبسهم الجوع ما بان عند اهل الجبال هلال اساريه يا غافلا عن هذه الدار راضيا
عن الصفا بالاكدار سابق وقوع الموت قبل فوت الاوقات وعجل ما اتى به سلب الجبار
اما يشوقك مدح الابرار اما تخاف الشين اما تحذر العار يا بصير هو اعمى فانها لا تعمى الابصار

روي عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه
الفي سنة وان افضلهم لمن ينظر في وجه الله كل يوم مرتين دار السرور فيها ما يشتهيه دار ال
يغني عنهما فيرفعها دار الامن ولا عزها وتمكينها دار اشرقت حلاها دار جل من بناها دار
اين خاطبوها فقد وصفناها اسكانها قل العفو عما يخافونه ما اتم نعيمهم ما اعظم نعمهم ما
صفى خمرهم ما اكرم كرمهم ما ظهر فضلهم وقلت همومهم قد صحوا الخلود فما يرجو ذو شاهم

في اشجارهم وافيه وماكلهم من العيوب طاهره ووجوههم بانوار القبول ناظره وعيونهم الى مولاهم ناظره وقد حازوا شرف الدنيا وفوز الاخره وحلوا النعيم انهم لا يتغيرون وفاكهة مما يتخيرون كانوا في اوقات الاسحار يستنبهون وبالاسحار للاعتذار يستبشرون وقد تركوا النفاق فما يموهون والتزموا الصدق فيما به ينطقون فغفر لهم يوم اللقا بما كانوا يطلبون ولهم طيب ما يشتهون منحهم مولاهم من الخير ما ليس بممنون وامنهم في الجنة حوادث المنون وجعلهم على حفظ سره يقيمون فلهم من فضله ما يشاءون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون خلقهم لخدمته وهداهم واسعدهم في محلته وافادهم وجعل الرضا بقضائه زادهم واعطاهم من جزيل فضله وزادهم واثابهم ما لم يخطر على الظنون جزاء بما كانوا يعملون هذا جزاء اقوام كانوا في مرضاتنا يجتهدون ولاعدائنا بصدقهم بنيتنا يجاهدون وبين الخوف منا والرجا فينا يترددون فهم عند اشتغال العصاة بالخلاف يسهرون وفي رضاة الخلق على حياض الصفو يردون وضحت لهم محجة النجاة فساروا ولاحت لهم انوار الهدى فاستدلوا وعرفوا دار الكرم فلما وصلوها ودخلوا وشربوا كؤوس الصفا صرفا واداروا ولم يرضوا بعال من الاحوال بالدون اعددنا لهم القصور والارائك واخدمنا هم الولدان والملائك وابحناهم الجنات والممالك فيسلم عليهم في قصورهم الملائك وانما حبنا هم جميع ذلك لانهم في خدمتنا مجتهدون استنارت بالتحقيق طريقتهم وتم اسعادهم وتوفيقهم وتحقق بالاجتهاد والصدق تحقيقهم وشرفت بهم مضاجعهم ورفقتهم لانهم اخلصوا في طلب ما يقصدون يا من سبقوه الى الخيرات وتخلف واذهب عمره في البطالة وسوف وعلم المصير فما عرف النجاة ولا تعرف وكلفه الدنيا واذا طلب الاخره تكلف يا من مرضه قد تمكن من جملته وتصرف طلب الشفا يا من على شفا هلكه قد اشرف وبك ضلالك في الهوى فالقوم مهتدون تركوا لاجل الله لذيذ الطعام وساروا يطلبون من جزيل الانعام وقاموا في المجاهدة على الاقدام وتلذذوا مع الابدال الاتقيا والكرام فنشرت لهم بصدقهم الاعلام طالما عاملوني في دنياهم وجاءوا في ذل السيد هم صادقين على طاعة وخضوع

وخافوا من هيبة عظمته فرقا وعن تحملوا ثقل التكليف ورفضوا التمادي في التسويف طال ما ظمئت لأجلنا هواجرهم طال ما يبست بالصيام حناجرهم طال ما غرقت بالدموع محاجرهم طال ما أزعجتهم من عظيم زواجرهم طال ما صدقنا معاملهم ومتاجرهم نظر إليهم مولاهم فارتضاهم وأنعم عليهم فاختارهم واصطفاهم وأعطاهم من فضله وإحسانه منا من ومنحهم من الخير ما لا يحصى وحباهم فأذاقهم وعليه أطعمهم وسقاهم وأجلسهم على موائد الفوائد من نوائله مكين يأكلون بأباريق وكأس من معين اللهم إنك لا تضرك المعصية ولا تنفعك الطاعة ارحمنا فإنا تائبين إليك في هذه الساعة وتعطف علينا فقد امتثلت إليك بالتذلل والضراعة اللهم أيقظنا من نوم الغفلة ونبهنا لاغتنام وقت المهلة اللهم وفقنا لمصالحنا واعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا واستعملنا في طاعتك جميع جوارحنا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين المحسنين منهم والمسيئين برحمتك يا أرحم الراحمين

الفصل السابع في فضل ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان المعظم

الحمد لله عالم السر والجهر وقاصم الجبابرة بالعز والقهر محصي قطرات الماء وهو عدد رمل النهر مفرح القلوب للأحباب ومقبل الأجر باعتزالهم الليل بنسخه تحت الفجر يعلم خائنة الأعين وخافية الصدر المولي فلم يسل من في قلبه الفرح في الوكر جل أن تتناوله الحوادث على مرور الدهر أحصى عدد الرمل في الفيافي وعد النمل في القفر أغنى وأفقر من شاء بإرادته ووضع الغنا والفقر وفضل بعض المخلوقات على بعض حتى أوقات الدهر ليلة القدر خير من ألف شهر أحمده حمد لا منتهى لعدده وأشهد بوحدانيته شهادة مخلص في معتقده وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي نبع الماء من بين أصابع يده صلى الله عليه وعلى صاحبه الصديق أبي بكر في عتقه في شدائده وعلى عمر كهف الإسلام وعضده وعلى عثمان جامع القرآن في رقته بعد تبدده وعلى علي كافي الحروب شجاعتها بمفرده وعلى سائر آله وأصحابه المحسن كل منهم في مقصده وسلم تسليما عباد الله هذه الليلة هي ليلة سبع وعشرين وقد قال كثير من العلماء هي ليلة القدر كما رواه الإمام أحمد في المسند عن ابن عباس أن رجلا قال يا رسول الله إني شيخ كبير يشق علي القيام فمرني بليلة يوفقني الله فيها لليلة القدر قال عليك بالسابعة والعشرين وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين وقال أبي بن المنذر وروي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها الليلة السابعة عشرين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

تحروها ليلة سبع وعشرين يعني ليلة القدر رواه حماد ابن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي قال صح

العشر الأواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت أنها الليلة السابعة من العشر الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها الليلة السابعة من العشر الأواخر وقد تقدم عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي لفظ آخر وما تأخر فينبغي العاقل أن يجتهد في عبادة ربه بالاجتهاد فيقدم عمله بين يدي جزاه وعلى قدر تقصيره يقل عطاؤه فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها فلا يطمع البطال في ثواب العمال ومقام الأبطال ولا الجاهل في ثواب العامل قال الله تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وعن أبي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت مات إلا ندم إن كان محسنا ندم أن لا يكون ازداد إحسانا وإن كان مسيئا ندم أن لا يكون استعتب إذا كان المحسن يندم على ترك الزيادة فكيف يكون حال المسيء فقد ورد أن الموتى يتحسرون على زيادة في أعمالهم بتسبيحة أو ركعة واعلموا رحمكم الله أن الأعمال بالخواتيم فمن أصلح فيما بقي غفر له ما مضى ومن أساء فيما بقي أخذ بما بقي وما مضى وفي المسند عن أبي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في هذا الشهر ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم فالمبادرة المبادرة إلى اغتنام العمل في هذه الليلة الشريفة وما بقي من الشهر في بقية العمر فإن ذلك غنيمة فعسى تستدرك ما فات وضاع من العمر تولى العمر في سهو وفي لهو وفي خسر فيا ضيعة ما أنفقت الأيام من عمري ومالي في الذي ضيعت من عمري من عذر فما قد خصنا الله بشهر أيما شهر شهر نزل الرحمة فيه أشرقت الذكر وهل يشبهه شهر وفيه ليلة القدر نفيها تنزل الأملاك والأنوار والبر وقد قال سلام هي حتى مطلع الفجر ألا فادخروها فإنها من أنفس الذخر فكم من معتق فيها من النار وهو لا يدري أضاءت ليلة القدر بنور الإيمان فاستبدلت أنوار الفضائل عن ديجور الظلام قامت على برزخ الزمان فخارا ومتسامر الأيام فزادت بقدرها الأبعد قدارها وقامت في فضائلها مفاخرة الدهر فكانت الحكومة عند فيصل الحق وطلبت بينة فنطقت حجة فيها يفرق كل أمر حكيم فشهد لها إنا أنزلناه وكان قضاء الحاكم ليلة القدر خير من ألف شهر طوبى للعاملين في هذا العشر التابعين فيه الجامعين بين فرض صيامه وقيام لياليه فلا يفوتن طالبكم سهر الأوقات لليلة قدره فإن لم يقدر على سهره فلينبه فكره ساعة من ساعات أيامه تعادل

أعوام

اعوام الشهور لليالي الدهور ليلة القدر قلب الشهر وناظر رأس رياسة شهر عيد الفطر فمصباح رباح
افراح الساهرين ونعيم وغرة برّ اجر قيامها محض الصدق وفكاك رق مأسور الخطايا من رهق الفسوق
ومدرك حظها فيتوفيق الأماني المقرونة بقرة عين الحبيب المشتاقون المتعبون لفرحة تحفة التلاقي
سهر شهر ليلة التلاقي اسراها بين المتضرعين عند هجع العيون في حنادس الظلام فقد تجلت لهم انوار اقمار المقد
رة المشاهدة من عدد واسطة ولا تزداد دمعا المطية يا ليلة نامت عيون العدا عنا وعنها فسرقناها عن
ذي نعمى انفسنا اللهو وطار شوقها قضيناها اسهر ليالي بسرك فعجبا فجنبك لك دعا من بيلجاك اذا
حيث ديار حبيبك وعرصات ترابك فيما الوالفك واصحابك بتجرد حسام عزمك لا حرامهم بانغم ولا تتم معظم
النعم لله در اقوام تلقوا قيام الليل بانشراح الصدر وتدرعوا جلابيب الوفاء وتبرقعوا العفاف وتحلوا بحلي
الخاوف وتعظيم الامر وكل الباليهم في خدمته كليلة القدر اقاموا في مقام امين مؤتمن وصرموا باللطا
عات ساعات الزمن فهم في الاخرة في مقعد صدق ونظرهم من الله در تلك القلوب الطاهرة اول
رهاني ظلام الدجا ظاهرة رفضت حلية الدنيا وكانت في اخرة كم قد تركت شهوة وهي عليها قادرة با
تت عيونها والناس قيام ساهرة زفرات الخوف تثير سحائب الاجفان الماطرة يندبون على الذنوب وان
كانت نادرة كم بينك وبينهم يا بائع الاخرة شيب وعيب امثال سائرة اين مع هؤلاء هذه نادرة كم بين
اقوام ملوا هذا الشهر بخطايا الامل خلوي في الالحاد بالعمل تا الله ان نسيان العقل في امتثال حلل انا يكون زجر
المقيم من رحل نسار الصالحون الى منهاج الصدق واتبعت الاثار جمعت فضول الدنيا وحرصت على الا
ستكثار فعرفت شهر رمضان وفضل القيام ولم تكن صاحب النار فمن لك اذا انتثرت النجوم سرع
انتثار وقيل للمفرط لم ضيعت فيما قيلت العثار فاز اهل الجنة بالجنة وخاب اهل النار با
النار فانهض وقف على قدم الذل [illegible] الاعتذار وتنبه لخدمة مولاك في هذه
الاسحار وبك على ذنوبك والبس حلل الانكسار اسمع يا من شابه ما تابه ولا
صلح يا معرضا الى ما يودي عن الاصلح ليت شعري بعد الشباب بماذا تفرح ما تشبع
الخطايا في الصبا وهي في الشيب اقبح اذا زال الشباب ولم يزل العيب فبعيد ان يربح فا

شبكة الألوكة

فالعود الى الخيرات تصلح ومن عامل الله زاده الله من فضله ومن انخ قدام بابه ومعروفه فقد
افلح ومن قصد غيره عبس في وجهه وخلع عوده والى الوصل عوده فما الهجر صعيب شديد
لو ذاق طعم الوصال ضوى لكاد من وجده يبيد قد حملوني على ابي شوقه يعجز عن حمله
الحديد فقلت وقلبي بسر هجرك متيم في الجفا عميد انتم لنا في الهوى معاشر ونحن في اسركم
عبيد قال القرطبي في التذكرة عن محمد بن ثابت انه قال كان ابي من القوامين لله في سو
اد الليل قال رايت ذات ليلة حوراء لا تشبه النسا فقلت لها من انت قالت حوراء
امة الله فقلت زوجيني نفسك فقالت اخطبني من ربي وامهرني فقلت وما مهرك
قالت طول التهجد وعن محمد بن ثابت البناني قال ذهبت القن ابي وهو في الموت
فقلت يا ابتِ قل لا اله الا الله فقال يا بني خل عني فاني في وردي السادس او السابع
وثابت هذا من عباد اهل البصرة قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في ترجمته كان
يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر وبكا حتى كادت عيناه تذهب فكلم
في ذلك فقال ما خيرهما ان لم يبكيا وابى ان يعالج يا خاطب الحوراء في خدرها وطالبا
لذاك على قدرها انهض بجد لا تكن وانيا وجاهد النفس على صبرها وجانب الناس وارفضهم
وحالف الوحدة في ذكرها وقم اذا الليل بدا وجهه وصم نهارا فهو من مهرها فلو رأت عينا
ك اقبالها وقد بدت رمانتا صدرها وهي تماشى بين اترابها وعقدها يشرق
في نحرها لهان في نفسك هذا الذي تراه في دنياك من مهرها يا من لا يحسن ان لا يحسن اسمع
صفة المحسنين الهيهم الخوف والفرق واورثهم ذكر الموت الارق اطافت بها القلوب الا
حزان والحرق لباسهم مرقعات الخرق طعامهم ما حضر من الحلال ونفق بالنوم هم في
الدجا اذا دجا الغسق يالله تضرعهم ويا طيب الملق اذاب الخوف اجسامهم
فما بقي الا الرمق ربحت تجارتهم وسلع العاقل ما انفق دموعهم تجري كاليم
يحذرهم نار تحمل الجسم كالحمم يخافون حرها ومنهم بتجلد القسم الليل قد بقي

والدمع قد سجم ○ يرقعونه بين الجبهة والقدم ○ كم بينك وبينهم عند النقد تبين القيم ○
تالله ما يجعل من نام مثل من لم ينم ○ جاعوا من طعام الهوى وآذتك التخم ○ يا قبيح العزا
ثم يا سيئ الهمم ○ يا صفر ولبس الصفات يا رديء الشيم ○ تالله ما نال الكرامة ○ الا من قال للكرى
مه ○ ان اردت لحاقهم فطلق الكرى ○ طلاق البتات ○ أخل بنفسك في بيت الفكر وخا
طبها بلسان النصيح ○ وعزم على المراقبة غير متردد ○ لله در أناس اخلصوا عملا على ا
ليقين ودانوا بالذي به دانوا ○ اولاهم نعما فازدادوا شكرهم ○ ثم ابتلاهم فارضوه بالصبر و
قوله تم وفوه بما عملوه ○ انه سيوفيهم اذا انشرح ○ يا موثرا على العرض العرض ○ يا صحيحا
قد قتله المرض ○ يا جامعا للمال والعمر قد انقرض ○ يا هدف البلايا سيصاب الغرض ○ يا بائعا
للدين بنيل الغرض ○ هلك اذا ضقت عند الاهوال ذرعا ○ وحالت منك الحال لا تجد
بالمرعا ○ واجتث منك البلا اصلا وفرعا ○ وسالت الاماقي اذ لم ينفع الرجي دمعا ○ ولم تستطع
للاذى ردا ولا دفعا ○ واخرس الموت لسانا واصم سمعا ○ واضحى خشن التراب بعد لين
الثياب لك درعا ○ ملقا بين اقوامي الثرى صرعا ○ لقد نطقت العبر بعد العبر ولقد
جلا شهود عنده خبر ○ انما ينفع البصر ذا البصر ○ فاعجبا للمعتبر في عمره قصر ○ يا من لا يره
توعده الا الوعود ○ فاياك فهو عن قريب سيعود ○ رضيت بفوت الخير والسعود ○
اما علمت ان الجوارح من جملة الشهود ○ وان حوض الموت عن قليل مورود ○ وان العمر محسوب
معدود ○ فأهوال القيامة لتشيب المولود ○ والوجوه غدا بين بيض وسود ○ عباد الله
الى كم هذا الصبا والمرح ○ ايبقى الشيب موضعا للمزاح ○ ولقد غني الصباح عن المصباح ○ وقا
م حرب المنون من غير سلاح ○ ونطقت السن الفنا بالوعظ الصراح ○ واستفاضت
المسامع والمواعظ فصاح ○ ولكن بالفهم سكران غير صاح ○ اسكرك الهوى سكرا شديدا
لا يزاح ○ فما تفيق حتى يقول الموت لا براح ○ متى تظهر عليك سيما المتقين ○ متى تتفقد اقدام
السابقين ○ كانك بك تندم ندامة من قد غرق في اللجين ○ وخابت الامال في عيش الشمال باليمين ○

وبقا البحر وجاء الحق اليقين • ولا ينفع الاشتباه حينئذ يا مسكين • يا اهل المراتب انما بالقلوب الاسرار • قد اخذوا اهبة التعبد في الاسحار • وقاموا في مقام الخوف على قدم الانكسار • عقدوا عقد الصيام • وما اجاء النهار • وسجنوا الالسن فليس منهم مهذار • وغضوا ابصارهم ولا نهوا عقص الابصار • اصفرلهم احزان ثكلى مالها اصطبار • ودموعهم لولا التبري لقلت كالانهار • ووجوههم من الخوف قد علاها الصفار • والقلق قد احاط بالقوم ودار • يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار • اخوتي ليلة القدر يفتح فيها الباب • ويقرب فيها الاحباب • ويسمع فيها الخطاب ويرد الجواب • ويرفع للعاملين عظيم الاجر • سلام هي حتى مطلع الفجر • اللهم يا من خلق الانسان وبناه • واللسان واجراه • يا من لا يخيب من دعاه • هب لنا مني في هذه الليلة ما رجاه • ولقنه من خير الدنيا والاخرة مناه • اللهم واذا اطلعت في هذه الليلة على خلقك • فعد علينا بمنك وعتقك • وقدر لنا من الحلال واسع رزقك • واجعلنا ممن عرفك • وقام بحقك • اللهم قضيت بوعد تمام قص مع ذلك رحمتك • ومن قلت طول حياته ما جعل في ذلك نعمتك فاغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين •

الفصل الثامن في التحريض على الاغتنام من المهلات • واستدراك الوقت قبل الفوات

الحمد لله الذي اعان بفضله الاقدام السالكة • وانقذ برحمته النفوس الهالكة • وذم الدنيا واعلم ان سيوف غدرها باتكه • واعرض عن اهلها الا العصبة الناسكة • وكيف يسكن اليها وبعد الرحيل تاركه • وسيقرع محبها سن ندمها اذا اصبحت سن علا الزاهد ضاحكه • كم بينك وبينهم يا من نفسه عليها متهالكة • العمل على التقوى رابعهم لا على [illegible] الانبساط تعوده وعاداته • سعدهم الدنيا فتبصر ويعني

بوصوع

بوصف اشعث اغبر واقبلت عليه بزخرفها فادبرته يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة احمده على الامور اللذيذة والشائكة واقر بوحدانيته اقرار عبد يعرف مالكه واصلي على نبينا محمد صلوات متداركة صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر الذي تعرض عليه الفرقة الافكة وعلى عمر الذي كانت نفسه لنفسه مالكه وعلى عثمان منفق الاموال المتداركة وعلى علي مجلي الحروب المظلمة الحالكة وعلى بقية الصحابة الذين انار الله بهم منار التوحيد وازال الظلم الشرك والاهوا المتراكمه وسلم تسليما عباد الله اعلموا ان هذا العشر مبارك الليالي والايام وهو سبب لمحو الذنوب والاثام وفيه يتوفر جزيل الاجر والانعام فاعتذروا في هذه الليلة الى المولى الكريم وتعلقوا بذيل جوده فانه رحيم واقبلوا بالقلوب اليه وقفوا الخضوع والخشوع لديه وتعلقوا بجوده تعويلا عليه وانكسروا بين يديه فانه رحيم كريم صمد واملوا الرجا الى بابه واتبعوا البكا طريق احبابه وتعرضوا في الليلة لجزيل ثوابه وحذروا من سطوته وعقابه واعلموا ان بين ايديكم يوما لا كالايام ينتبه فيه كل من غفل ونام وتزفر جهنم على اهل الاثام ويحشر فيه الخليل والكليم فتوسلوا بنا الى مطلوبنا قفوا بنا على باب محبوبنا هلموا لنستغفر من ذنوبنا لعله يهب على قلوبنا من العفو نسيم فيا ايها الغافل تنبه لرحيلك ومسراك وحذار ان تستلب عن موافقة هواك انتقل الى الصلاح قبل ان تنقل وحاسب نفسك عما تقول وتفعل يا راقد الليل جد فرب دعا لا يرد ما يقوم الليل الا من له عزم وجد يا اقدام القائمين اركعي لربك واسجدي يا السنة النائمين جدي في الليلة واجتهدي واعلموا رحمكم الله ان شهر رمضان تكثر فيه اسباب الغفران ومن اسباب المغفرة فيه صيامه وقيامه وتعظيم الصيام والتخفيف عن المملوك وقد تقدم عن ابن عمر انه كان

إذا أفطر يقول اللهم يا واسع المغفرة اغفر لي في حديث أبي هريرة المرفوع في فضل
شهر رمضان ويغفر فيه إلا لمن أبى قالوا يا أبا هريرة ومن أبى قال أبى أن يستغفر الله
فلما كثرت أسباب المغفرة في رمضان كان الذي تفوته المغفرة فيه محروما غاية
الحرمان وفي صحيح ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر
فقال آمين آمين آمين فقالت يا رسول الله إنك صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين فقال
إن جبريل أتاني فقال من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل آمين
فقلت آمين ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله قل
آمين فقلت آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل
آمين فقلت آمين وقال سعيد عن قتادة كان يقال من لم يغفر له في رمضان فمتى يغفر له
فيما سواه وفي حديث آخر إذا لم يغفر له في رمضان فمتى يغفر لمن لم يغفر له في هذا
الشهر من يقبل من رد في ليلة القدر متى يصلح من لا يصلح في رمضان متى يصح من كان
فيه داء الجهالة والغفلة مرضان كل ما لا يثمر من الأشجار في أوان الثمار فإنه
يقطع ثم يوقد في النار من فرط في وقت البذار لم يحصد يوم الحصاد غير الندم
الخسار ترحل الشهر والهفاه وانصرما واختص بالفوز بالجنات من خدما
وأصبح الغافل المسكين منكسرا مثلي فيا ويحه يا عظم ما حرما من فاته الزرع في و
قت البذار فما تراه يحصد إلا الهم والندما يا أرباب الذنوب العظيمة الغنيمة
الغنيمة في هذه الأيام والليالي الكريمة فما منها عوض ولا لها قيمة فكم يعتق
فيها من ذي جريرة وجريمة فمن أعتق فيها من النار فقد فاز بالجائزة الع [illegible]
الجسيمة إن كان عفوك لا يرجوه ذو خطأ فمن يجود على العاصين بالكرم
إن كان لا يرجوك إلا محسن فمن الذي يرجو ويدعو المذنب إن كان لا يرجوك
إلا محسن فمن يلوذ ويستجير الجاني وعلام يعتمد المقصر في غد مع ما تقدم

منه

الألوكة www.alukah.net

منه من عصيانه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا فيا ايها العاصي وكلنا كذلك لا تقنطوا من رحمة الله لسوء اعمالك
فكم من معتوق من النار في هذه الايام من امثالك فاحسن الظن بمولاك وتب اليه فانه لا
يهلك على الله الا هالك وعلم رحمكم الله ان المعاصي سبب الهجر والطرد وانها حجاب
غليظ عن الله وتحول بين العبد والمغفرة فعلى وجه الطائع نور طاعته وعلى وجه
العاصي ظلام مخالفته وعند الموت يتلقى هذا بالبشارة ويقع ذلك بالا
لخسارة وفي القبر هذا يفترش مهاد الفلاح ويلقى ذلك على حسك القبا
ح وفي عند الحشر هذا يركب وذاك يسحب ثم يقال للعصاة هل ذكرتم و
للطائعين سلام عليكم بما صبرتم كم بين جاهل يلقاك وبين طائع يدلك يا من
اذا اصبح ضعف واذا كان طعف واذا دعي تخلف واذا قيل له تب سوف ما يؤ
ثر عنده قول من حذر وخوف ومع ذلك الشيطان في لحاق الصالحين فما انصف يا
قليل النظر في امره يا غافلا عن ذكر قبره اما نقل الموت واحدا واحدا وهاهو
قد اضحى يحولقا قاصدا كم سلب ولدا واخذ والدا الى متى تصبح جاهلا وتمسي
رد يا من اذا اقاربه النصح اضحى متباعدا الا نظرت لنفسك نظرا
سديدا كم اشمت بك عدوا وافرحت حاسدا يا نائما عن خلاصه راقدا
يا مهملا ما انه عائدا كم تنصح الامثال وتضرب في حديد بارد
اترضى هذه الحال ان تكون زاد الارتحال تذكر عبث اليمين والشمال اذا
خابت جميع الامال فرايت حسرة ما جمعت من مال وتيقنت فراق الايتام
والاطفال وحملتها ما خفت عنده الجبال فبان لك ان احاديث المنى بها
لنا الله لتعظمن على اهل المخالفات الافات ولتقطعن افئدة المفرطين
بالزفرات ولتسيلن الدما بعد الدموع على الوجنات وليتحسرن اهل المعاصي

شبكة الألوكة

اذا لاحت درجات الجنات ولينادين منادي الجزاء يخبر بتفاوت العطاء و
قمع السيئات ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات قد آن بعد ظلام الجهل ابصارك الشيب صبح يناجيني باشغابك كم اغترار بالدنيا
وزخرفها تبني بناها على جرف هار وعد غرور وعهد لا وفاء له تعلم الغد منها
كل غداة ليس السعيد الذي دنياه تسعده ان السعيد الذي ينجو من النار طوبى لمن قرن
ذنبه بالاعتذار وملأ بكثرة الاستغفار آناء الليل والنهار والويل كل الويل لمن حكم
عقد الاصرار ايها العاصي تفكر في حال ابيك وتذكر ما جرى له ويكفيك انه ابعد بعد
القرب من ربه واهبط عن الجنة لشؤم ذنبه واسرع العدو بخديعته في حربه و
ها هو يسعى في هلاكك فاعتبر به يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان يا معرضا عن
الارباح متعرضا للخسران متى تنتبه من رقادك ايها الوسنان متى تفيق لنفسك لماحق
امان الى متى ترفض قول الناصح وقد اتاك بامر واضح ترضى بالشين والقبائح كأني بك
قد نقلت الى بطون الصفائح وبقيت محبوسا الى الحشر تحت الضرائح وختم الكتاب على آفا
ت وفضائح من رأيت من آفات الدنيا سلم ومن شاهدت صحيحا وما سقم واي حياة
بالموت لم تختم واي عمر بالساعات لم ينصرم ان الدنيا الغرور حائل وسرورها آيل الى النه
وزايل بينا طالبها يضحك ابكته وبينا يفرح بسلامته اهلكته وندم على زلة قدم
ع عمله ويبقى رهين خوفه ووجله وود ان لو نزل ساعة في اجله فما هو الا اسير في
حفرته وحسير في سفرته سبيلك في الدنيا سبيل مسافر ولا بد من زاد لكل مسافر ولا
بد للانسان من حمل عدة ولا سيما ان خاف صولة قاهر وطرقك طرقا ليس تسلك للا
دائما وفيها عقاب يعلو صعب العقاب طوبى لمن غسل الذنوب بتوبة ثم
جمع عن خطاياه قبل فوت الاوبة وبادر الممكن قبل ان لا يمكن لله در اقوام تركوا الدنيا
فاصابوا وسمعوا منادي الله والرسول يدعوا فاجابوا وحضروا مشاهد التقى فما غابوا

وعبدوا مولا

وعند رؤا منع التحقيق ثم تابوا وقصدوا بابه مولاهم فما ردوا ولا خابوا عن منصور
ابن عمار قال خرجت ليلة وظننت اني اصبحت واذا علي ليل فقعدت عند باب صغير فاذا
بصوت شاب يبكي ويقول وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك
حين عصيتك وما انا بمكانك جاهلا ولا لعقوبتك متعرضا ولا بنظرك مستخفا ولا
كن سولت لي نفسي وغلبتني شقوتي وغرني سترك المرخى علي فالآن من عذابك من يستنقذني
وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني واسوأتاه من ايامي في معصية ربي يا ويلي
كم اتوب وكم اعود قد حان لي ان استحيي من ربي قال منصور فلما سمعت كلامه قلت اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقو
دها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون فسمعت صوتا واضطرابا شديدا ومضيت لحاجتي فلما اصبحنا رجعت
واذا انا بجنازة على الباب وعجوز تذهب وتجي فقلت لها من الميت فقالت اليك عني
لا تجدد علي احزاني فقلت اني رجل غريب فقالت هذا ولدي مر بنا البارحة رجل لا
جزاه الله خيرا فقرا آية فيها ذكر النار فلم يزل ولدي يضطرب ويبكي حتى مات
قال منصور هكذا والله صفة الخائفين يا ابن عمار يا صاحب الخطايا يا ابن الدمع
الجارية يا اسير المعاصي ابك على الذنوب الماضية يا مبارزا بالقبيح لتصبر
على الهاوية يا ناسيا ذنوبه والصحف لها حاوية اسفا ان جاء الموت وما تبت
واحسرة لك اذ دعيت الى التوبة فما اجبت كيف تصنع اذا نودي بالرحيل وما
تأهبت قد مضى في اللهو عمري وتناهى بي سري شر الاكياس التفريط قد
شتت فكري بات نجح الناس ونوى لعيني بات حسري بسماء من وفق
لطاعته فقاموا وثبت لهم على صراطها اقدام لعفو الالوه عن المحارم احتراما
واتعبوا في سبيل ذلك الفانين عظاما فكفر عنهم ذنوبا كانت عظاما واثقا

الألوكة www.alukah.net

لهم بالثناء على ما عملوا اعلاما فهم على رياض المدائح بترك القبائح يتقلبون. التائبون
العابدون كشف لهم سجن الدنيا فرأوا عيوبها ولاح لهم الأخرى فتلمحوا غيوبها وبادروا
شمس الحياة يخافون غروبها واشتغلوا بالطاعة فحصلوا مرغوبها وحثهم الا
يمان على الخوف فما يلهون. التائبون العابدون تلمحوا قبح الذنوب فتابوا وسافروا
الى المطلوب فاغتربوا فاذا اقلقهم الحذر طاشوا وهربوا واذا هب عليهم نسيم الرجا
عاشوا وطربوا فتأمل ارباحهم وتأمل ما اكتسبوا وعلم ان نيل النصيب بالنصب يكون.
التائبون العابدون نظروا الى الدنيا بعين الاعتبار فعلموا انها لا تصلح للقرار
وتأملوا اساسها فاذا هو على شفا جرف هار فرفضوا بالصيام لذاتهم بالنها
ر وبالأسحار هم يستغفرون. التائبون العابدون اوحى الله الى داوود عليه السلام
لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا
الي ولتقطعت اوصالهم من محبتي يا داوود هذه ارادتي بالمدبرين عني فكيف ارادتي
في المقبلين علي. فرحم الله عبدا اقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وعمر فا عثر
عتبر واجاب فاناب وراجع فتاب وتزود لرحيله وتأهب لسبيله قبل ظهور ا
لعجائب وتسبب النوائب. اللهم انت اعلم بالحال من قبل الشكوى وانت قادر على تحقيق
الأمل وكشف البلوى. اللهم انت ملاذنا اذا ضاقت الحيل وملجأنا اذا انقطع الأمل
بذكرك نتنعم ونفتخر وبجودك نلتجي ونفتقر فمنك فخرنا واليك فقرنا
بذكرك يا مولى الورى نتنعم وقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا نشهد يقينا ان علمك
علمك واسع فانت تراها في القلوب وتعلم. الهي تحملنا ذنوبا عظيمة اسأنا
قصرنا وجودك اعظم سترنا معاصينا عن الخلق غفلة وانت ترانا ثم تعفو وتحلم
وحقك ما فينا مسيء يسره صدوده عنك بل جفا وسيندم. الهي فجد واصفح
واصلح قلوبنا فانت الذي تعطي الجميل وتكرم. الست الذي قربت قوما فوافقوا

ووفقتهم حتى انابوا واسلموا وقلت استقاموا هبة وتكرما فانت الذي قومتهم فتقوموا
لهم في الدجا انس بذكرك دائما فهم في الليالي ساجدون وقوموا نظرت اليهم نظرة بتعطف
فعاشوا بها والخلق سكرا ونوموا لك الحمد عاملنا بما انت اهله وسامح وسلمنا فانت المسلموا
اللهم انا نعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء ونسألك الفوز في
القضا وعيش السعداء والنصر على الحساد والاعداء اللهم جعلنا هادين مهتدين غير
ضالين ولا مضلين اللهم انا نسألك ايمانا يباشر قلوبنا حتى نعلم انه لا يصيبنا الا ما كتب لنا
ورضنا بما قسمت لنا ونسألك العفو والعافيه في الدين والدنيا والاخره وارحمنا والمسلمين
برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

فصل التاسع في الترغيب في اتمام العمل واكماله

الحمد لله الذي اسكر قلوب اوليائه بسلاف محبته فهاموا و
قيد جوارح جوارحهم عن صبوة الشهوات فاستقاموا وكحل اعينهم بمرود ايرا
د الاوراد فما ناموا ووقفوا عند طلبهم لمناجاته فلاموا واجرى عيونهم دموعهم
ففي حبهم عاموا وانلهم حمى الحماية بلطفه فغيبة قاموا ومنعهم بحلاوة ذوق المعا
لي لذة الطعام والشراب فصاموا وصبر انفسهم واجسادهم على ملازمة الطاعات
فتلموا فسبحان من حجب بصر الغافلين عن مشاهدة احوال الطائعين فهم
بغفلتهم في حال يقظتهم فناموا احمده والانس والجان والاملاك بعض نعما
مله قاموا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنقل قائلها من حز
نه الجحيم اذا حم الاخذه قدرا موعد واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي لم تاخذه في الله
لومة لائم حين لاموا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في الله حق جهاده
وتصدقوا وصلوا وصاموا لا سيما ابو بكر صاحبه ظاعنا ومقيما وعمر الذي
قوم السياسة بعدله تقويما وعثمان الذي يمسي لغرام البلاغه وعلي بحر العلوم والكرم برحيما

الألوكة www.alukah.net

وسلم تسليما عباد الله ان شهر رمضان قد قرب رحيله وازف تحويله فمن
منكم قد احسن فيه فعليه بالتمام ومن كان قد فرط فيه فليختمه بالحسنى فالعمل
بالختام فاستمتعوا فيه ما بقي من الليالي اليسيرة والايام وبادروا رحمكم الله ساعات
شهركم الباقية فانها مغتنم وتستدركوا لما مضى منه بالحسرة والندم وختموه بتو
بة من سالف الزلل كم ناس صلوا في هذا الشهر التراويح واوقدوا في المساجد
طلبا للاجر المصابيح وملؤا بالعبادة للكان الفسيح ونسخوا آن [illegible]
كل فعل قبيح يا مشغولا باللهو مفتونا بالمنى يا متعلقا بما يعوق ان عقباه الفنا
اما تعد بتوبة فقل الى متى انما الشيب رسول من المنون قد اتى اما آن [illegible] العمل صح
التسويف قد مضى لما انت عرض لسهم القدر والقضا يا من رح بالمعاصي بكرا وغدا
ويقول اتوب اليوم او غدا يا قليل الزاد وحادي رحيله قد حدى ذهب عنك شهر
رمضان وانت قاعد متسارت فيه عن فعل الصالحين وانت متباعد شهر رمضان اوله
رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار ولهذا ورد في الحديث الصحيح
انه تفتح فيه ابواب الرحمة وفي الترمذي وغيره ان لله عتقاء من النار وذالك كل ليلة
ولاكن الاغلب على اوله الرحمة واما اوسطه فالاغلب عليه المغفرة واما آخر الشهر فالا
غلب عليه العتق من النار وفي حديث عبد الله المرفوع ان لله في كل ليلة في شهر عباس
رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار فاذا كان آخر ليلة من الشهر اعتق
في ذالك بعدد ما اعتق في اول الشهر آخره فينبغي لمن يرجو العتق من النار
ان ياتي باسباب توجب العتق من النار وهي ميسرة في هذه الايام كان
ابو قلابة يعتق في آخر الشهر جارية حسنا مزينة يرجو بعتقها العتق
من النار وفي حديث سلمان المرفوع من فطر فيه صائما كان عتقا له من النار
ومن خفف فيه عن مملوكه كان عتقا له من النار وفي حديث سلمان فاستكثروا
فاستكثروا

فاستكثروا فيه من خصلتين لا غناء بكم عنهما وخصلتين ترضون بهما ربكم ه
فاما الخصلتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله والاستغفار ه
واما التي لا غناء بكم عنهما فتسئلون الله الجنة ه وتعوذون به من النار ه فهذه
الخصال الاربع المذكورة في الحديث كل منهما سبب للعتق من النار ه
والمغفرة ه فاما كلمة التوحيد فانها تهدم الذنوب ه وتمحوها محوا ولا
تبقي ذنبا ه ولا يسبقها عمل ه فمن اتى بها اربع مرات حين يصبح ه وحين
يمسي اعتقه الله من النار ه ومن قالها خالصا من قلبه حرمه الله على النا
ر ه واما كلمة الاستغفار فمن اعظم اسباب المغفرة فان الاستغفار
دعاء بالمغفرة ودعاء الصائم مستجاب في حال صيامه وعند فطره ه
وقد سبق حديث ابي هريرة المرفوع ويغفر فيه الا لمن ابى ه قالوا يا ابا
هريرة ومن يابى قال يابى ان يستغفر الله ه قال الحسن اكثروا من الاستغفا
ر فانكم لا تدرون متى تنزل الرحمة ه وفي بعض الاثار ان ابليس قال ا
هلكت الناس بالذنوب ه واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار ه
كتب عمر بن عبد العزيز الى الامصار يامرهم بختم رمضان بالاستغفا
ر والصدقة ه صدقة الفطر فان صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو
والرفث ه وقال عمر بن عبد العزيز في كتابه قولوا كما قال ابوكم آدم ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ه وقولوا كما
قال نوح والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين ه وكما قال ابرهيم والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ه وكما قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ه
وكما قال ذو النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ه وروي عن
ابي هريرة قال الغيبة تخرق الصيام والاستغفار يرقعه فمن استطاع

الألوكة www.alukah.net

منكم أن يأتي بصوم مرقع فالفعل كان بعض السلف إذا صلى صلاة استغفر من
تقصيره فيها كما يستغفر المذنب من ذنبه إذا كان هذا حال المحسنين في عبا
داتهم فكيف حال المسيئين مثلنا في عاداتهم ارحموا من حسناته سيئات و
طاعاته كلها غفلات أستغفر الله من صيامي طول زماني ومن صلاتي التي
كلها غفلاتي صيامنا كله خروق وصلاتنا أيما صلاة مستيقظ في الدجا ولكن
أحسن من يقظتي سباتي وقريب من هذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة في ليلة القدر
بسؤال العفو فإن المؤمن يجتهد في شهر رمضان في صيامه وقيامه فإذا قرب
فراغه وصادف ليلة القدر لم يسأل الله إلا العفو كحال المسيء المقصر كان
صلة بن أشيم يحيي الليل ثم يقول في دعائه بالسحر اللهم أجرني من النار ومثلي
يجترئ أن يسألك الجنة كان مطرف يقول اللهم ارض عنا فإن لم ترض
عنا فاعف عنا وعلموا حلم الله إن أنفع الاستغفار ما قارنته التوبة
وهي حل عقدة الإصرار فمن استغفر بلسانه وقلبه على المعصية معقود
وعزمه أن يرجع إلى المعاصي بعد الشهر ويعود فصومه عليه مردود
وباب القبول عنه مسدود قال كعب من صام رمضان وهو يحدث نفسه
أنه إذا أفطر رمضان أن لا يعصي الله دخل الجنة بغير حساب ومن صام
رمضان وهو يحدث نفسه أنه إذا أفطر عصى ربه فصيامه عليه مردود
أين من كان إذا صام صان الصيام وإذا قام استقام في القيام أحسنوا الإسلا
م ثم رحلوا بسلام ما بقي إلا من إذا صام افتخر بصيامه وصلاته وإذا قام
أعجب بقيامه وقال كم بين خلي وشجي وواجد وفاقد وكاتم ومبدي
وأما سؤال الجنة والاستعاذة من النار فمن أهم الدعاء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
حولها ندندن فالصائم يرجى استجابة دعائه فينبغي أن لا يدعو إلا بأهم

الأمور قال ابو مسلم ما عرضت لي دعوة الا صرفتها الى الاستعاذة من النار قال الله تعالى
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون وفي الحديث تعرضوا
لنفحات ربكم فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده فمن اصابته
سعد بسعادة لا يشقى بها ابدا فمن اعظم نفحاته مصادفة ساعة اجابة يسأل
فيها الجنة والنجاة من النار فيجاب سؤاله فيفوز بسعادة الابد قال الله تعالى
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وقال تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون وقال تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير و
شهيق الى قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما
شاء ربك عطاء غير مجذوذ ليس السعيد الذي دنياه تسعده ان السعيد الذي ينجو
من النار واعلموا رحمكم الله ان بابه مفتوح للطالبين وفضله مبذول للراغبين واخر
جوا من دائرة المعرضين وبادروا مبادرة التائبين وتعرضوا لنسمات الرحمة تخلصوا
من كربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم لقد دعاكم الى الهدى رسولا لكم وفتح باب الاجابة ثم سدد
عالمكم ودلكم على منافعكم وهداكم فالتفتوا عن الهوى فقد اراد لكم وحشع جرم جرمكم
وصبوغ ثوب الحزن على ذنبكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم لله در اقوام بادروا الاوقا
ت واستدركوا الهفوات فالعين مشغولة بالدمع عن المحرمات واللسان محبوس
في سجن الصمت عن الهلكات والكف قد كفت بالخوف عن الشهوات والقدم قد قيد
ت بقيد المحاسبات والليل لديهم يجأرون فيه بالاصوات واذا جاء النهار
بعقيد
قطعوه بمقاطعة اللذات فكم من شهوة ما بلغوها حتى الممات فتيقظ للحاقهم
من هذه الرقدات ولا تطمعن في الخلاص مع عدم الاخلاص في الطاعات
عجبا للعيني كيف يطرقها الكرى وحيرتي وقد انجلا عني المرا كم قد سمعتم
زجرت مواعظا لو كنت اعقل حين اسمع او ارى اين الذين طغوا وجاروا وعتوا

وبعوو صالوا ويستحمون يا الورى لو اخبروك بحالهم وما لهم لبكاك دهرك
ما عليهم فلهذا اصرف عن الدنيا اطماعك انما ميعادها ابدا حديثا يغني لك
يا حاملا من الذنوب اثقالا يا مرسلا عنان لهوه في ميدان زهوه ارسالا الا كا
نك بجعفيتك حين عرض عليك الكتاب فعل سالا اين المعترف بما جناه اين العبد
الى مولاه اين التائب من خطاياه اين الايب من سفر هواه نيران الاعتراف
تاكل حطب الاقتراف معاول الزفرات تهدم حصون السيئات مياه
الحسرات تغسل انجاس الخطيئات اخواني انما مرض القلوب من الذنوب
واصل العافية ان تتوب دوام التخليط يوقع في صعاب العلل ايسمعت يا
مريض الشره كم نهيت صريعا للهوى انسا لكون طريق السلامة
والعافية مالكه السبل من العتوم عافية يا طالب النجاة دم على قرع الباب
وزاحم اهل التقى واولي الالباب ولا تبرح وان لم يفتح لك الباب فرب نجاح
بعد الياس ورب غنا بعد الافلاس قف وقوف المنكسرين وتبتل و
ستشعر الخضوع وستجلب الدموع وحتى فعك من سهم الغضب يصب المقتل
والجأ الى مولاك في خلاصك وسل ايا سيدي ما هفوتي بغريبة اليك ولا
غفرانها بطريف فان تقبل العبد الضعيف تطولا فاك رجاء عليك غير
ضعيف يا كثير السيئات غدا ترا عملك يا هاتك الحرمات الى ما تلم
لك اما تعلم ان الموت يسعى في تبديلك ستهلك اما تخاف ان تؤخذ على قبيح
فعلك وتدبير عملك اما بارزت بالقبيح فاك الحزن اما علمت ان الحق يعلم
السر والعلن ستعلم خبرك يوم ترحل عن الوطن وتنبه من رقادك ويهولك
هذا الوسن حقيق بمن علم ما بين يديه وتيقن ان العمل يحصى عليه وانه لا
بد من الرحيل عما لديه الى موقف صعب بما تاليه ان يتجافى عن مضجع البطا
لة

لت بجنبيه ○ بكى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ليلة فاطال البكا فسئل عن
بكائه ○ فقال ذكرت منصرف القوم بين يدي الله عز وجل فريق في الجنة وفريق
في السعير ثم صرخ وغشي عليه ○ يا من قد مضى شبابه ○ ومتلا بالزلل كتابه ○
اما بلغك ان الجلود اذا استشهدت نطقت ○ اما تعلم ان النار للعصاة
خلقت ○ انها لتحرق كل ما يلقى فيها ○ ويصعب على خزنتها القمع لها الا انها ○
التوبة تحجب عنها والدمعة تطفيها ○ قال صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة من الزقوم قطرت
في الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم ○ فكيف بمن هو طعامه لا طعام له
غيره ○ اسفا لاهل النار لقد هلكوا وشقوا ○ لا يقدر الواصفون يصفوا ما
قد لقوا ○ كلما عطشوا جيء بالحميم فسقوا ○ اهلك اجرامهم اذ خرجوا عن الطاعات
وفسقوا ○ قطعوا الله بالعذاب ومزقوا ○ وافرد كل منهم عن رفيقه
فرقوا ○ فلو رايتهم قد كبلوا بالسلاسل واوثقوا ○ وشد زفيرهم وتضرع
اسيرهم وقلقوا ○ وتمنوا انهم لم يكونوا وتاسفوا كيف خلقوا ○ وندموا اذا
عرضوا عن النصح وقد صدقوا ○ فما اعتذارهم يسمع ○ ولا بكاءهم ينفع
ولا اعتقوا ○ لو ابصرت عيناك اهل الشقا في النار قد غلوا وقد احرقوا وهم
يقولوا والاهم الاهم في بحر المهل وقد غرقوا ○ قد كنتم حذرتم حرها ○ لا كن ما
اليتم لم تصدقوا ○ وجيء بالنيران منزوعة ○ تشرارها من حولها محدقات ○ وقيل
للنيران ان احرقي ○ وقيل للخزان اطبقوا ○ وليالى في جنة قد تجمعتها وقد
طوقت ○ [illegible] بينهم لغوب ○ ثم اجيلوا فكم وابقوا ○ يا من بين يديه يوم
لا شك فيه ولا مرية يقع فيه الفراق ○ وتنقص العرائك برهانك قبل ان تحضر
[illegible] وتراه ○ وانظر لنفسك نظرة تدفعهم ودرهم ○ من قبل ان يغضب الحاكم رب
العرش ○ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ○ يوم تشيب فيه الاطفال ○

يوم تسير فيه الجبال ۝ يوم يظهر فيه الوبال ۝ يوم تنطق فيه الأعضاء بالفعال ۝ يوم لا تقال فيه العثار ۝ ولا ينفعكم عذار ۝ يقال فيه ابن ادم فتراه يعلم ما قدم واخر الى ورائه ۝ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ۝ ينصب الصراط فناج وواقع ۝ ويوضع الميزان فتكثر فيه الفضائح ۝ وتنشر الكتب وتسيل المدامع ۝ وتظهر القبائح بين تلك المجامع ۝ ويؤلم العتاب ويملأ المسامع ۝ ويخسر العاصي ويربح الطائع ۝ فكم من عين قد عادت من الحسرة مقرحة ۝ اللهم ان ذنوبنا وتبعتنا ۝ وشهوتنا في محل المهلكات ارهقتنا ۝ وليس لنا الا رجا نوالك ۝ وترجي جزيل برك وافضالك ۝ يا من يرحم من عصا واطاع ۝ يا من عم معروفه من حفظ واضاع ۝ عد علينا برحمتك ۝ كما عدت علينا بنعمتك ۝ واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك الرهيبة يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا.

الفصل العاشر في وداع شهر رمضان

الحمد لله موفر الثواب للاحباب ومكمل الاجر ۝ وباعث ظلام الليل يمسيها نعم البحر المحيط علما بخائنة الاعين وخافية الصدور ۝ معلم الانسان ما لم يعلم ولم يلده ۝ المتعالي عن ادراك خواطر النفس وهو اجل الفكر الوالجة نعته فلم يشن النيل في المراد الغرض ۝ في الوكر جل ان تناله ايدي الحوادث ۝ علا من الدهر اغنى وافقر واجاع واشبع واصم واسمع فبانت ۝ قدرته ووقوع الفناء العفو ۝ وبعثته ادراك السمع ومنع الوقر ۝ ابصر فلم يخف عليه دبيب الذر في البر ۝ وسمع فلم يعزب عنه عن سمعه دعاء المضطر ۝ وقدر فلم يحتج الى معين يمده للاعانة والنصر ۝ وخصنا من بين سائر الامم بشهر الصيام والصبر ۝ وغسل به ذنوب الصائمين كغسل الثوب بماء المطر ۝ فله الحمد اذ رزقنا اتمامه ومن علينا بعيد الفطر ۝ احمده حمدا لا منتهى لعدده ۝ واشكره شكرا لا يحصى موصولا لمدده ۝ واتوكل عليه توكل عبد على سيده ۝ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في معتقده ۝ واشهد ان سيدنا

محمدا

شبكة الألوكة

نا محمدا عبده ورسوله الذي نبع الماء من بين اصابع يده صلى الله عليه وسلم وعلى
آله وصحابه وازواجه وتابعي مقصده لاسيما على ابي بكر الصديق الثا
ني الصحبة طيب وطنه وعتيق ولده وعلى عمر ابن الخطاب ناصر الاسلام و
معقوم وده وعلى عثمان ابن عفان الصابر من مر البلاء على الشدة وعلى ابن عمه علي
ابن ابي طالب الفائق على الاصحاب بشجاعته وحلمه ورشده وعلى بقية
الصحابة والقرابة والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين فيا عباد الله تدبروا القرآن المجيد فقد دلكم على الامر الرشيد وحضر
قلوبكم لفهم الوعد والوعيد ولا تخرجوا عن طاعة ربكم ولاسيما ايام العيد فهذا شان
العبيد وخافوا من غضبه فكم قصم من جبار عنيد ان بطش ربك لشديد
انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد
اين من بنى وشاد وطول وتامر على الناس وساد في الاول وظن جهلا انه لا
يتحول جهاته عاد الزمان عليهم سالبا ما خولوا فسقوا كاسا من الموت على
هلاكهم عولوا افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فيا من
انذره يومه وامسه وحادثه بالعبر قمره وشمسه وسلب منه والده
واخاه وعرسه وهو يسعى الى الحظ مشمرا وقد دنا حبسه ولقد خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اما
علمت انك مسؤول الزمان مشهود عليك يوم تنطق الاركان معلوم
ما قدمت في زمن الامكان محاسب على خطوات القدم وكلمات اللسان اذ
يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد و[illegible] العبد ويسمع الوعظ
بالاذنين ولكن من قلبه صل اليه وكلماته تاتي عليه ما يلفظ من قول الا لديه

رهيب عتيد كأنك بالموت قد اختطفك اختطاف البرق ولم تعد عليك
فعة بملك المشرق والمغرب وندمت على تفريطك بعد اتساع الخرق و
تأسفت على ترك الأولى والأخرى حتى جاءت سكرة الموت بالحق ذالك ما كنت
منه تحيد ثم ترحلت عن القصور الى القبور على رحائل العيدان والظهور وبقيت
وحيدا على ممر العصور كالأسير المأسور ونفخ في الصور ذالك يوم الوعيد
فحينئذ أعاد الأجسام من صنعها وضم شتاتها بقدرته وجمعها ونادى بنفخة الصور
فأسمعها وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيهرب منك الأخ وتنسا أخاك ويعرض
عنك الصديق ويرفض ولاك ويتحاماك الحبيب المعاشر صاحبك ومسالك ويلقى من
الهول كل ما أزعجك وساءك فتنسى ولدك وتنسى نساءك لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وتجري دموع الأسف وابلا إذا م
تتقطع الأكباد من الحسرات أفلاذا ويهب لهيب النار على الكفار فيجعلهم جذاذا
ولا يجد العاصي ملجأ ولا ملاذا وقال قرينه هذا ما لدي عتيد فيجازى العبد بفعله والمظلوم
ويتحسر العاصي على ما جنى ويتندم وتسيل الدموع على الأجفان كأنها جرت عن دم ويأ
مر المولى بأخذ العصاة ويتقدم العقاب في جهنم كل كفار عنيد فتتقدم الزبانية الى الكفار
فتبادر وتسوقهم سوقا عنيفا وتثب لهم النار وثوب الليث إذا غضب تشاجر فيه
لغيظ زفيرها لمن عز وما ظلم الذي جعل مع الله إلها آخر فألقيا في العذاب الشديد
يدر وينصب الصراط في أصعب الأماكن وتتزعزع لوضع الميزان القلوب السواكن و
يقع الخصام [illegible] بين البائع والمبتاع في أعجب المساكن قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان
في ضلال بعيد فيقول الرب تبارك وتعالى قد آن لك اليوم فصل هذا الأمر كله الي وانتصاف
المظلوم من الظالم لم علي قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد لما أنذرتكم في ما مضى
من الأيام أما حذرتكم عواقب المعاصي والآثام أما أمرتكم بتجنب جرائم الأجرام أما وعدتكم
بهذا اليوم

بهذا اليوم في سالف الأيام ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد فيا لهذا المهول
الذي يحار فيه العاقل والجهول تشخص الأبصار وتذهل العقول يوم نقول لجهنم
هل امتلأت وتقول هل من مزيد فذلك يوم ثبور المنافقين وسرور الموافقين
سلامة الصادقين والنار قد طبقت على الفاسقين وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد
فيا عثرة العاصين لقد صعب تلافيها ويا خيرة المخلصين لقد تكامل صافيها إذا دخلوا
جنة أشرق ظاهرها وستار ما فيها لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد فانظروا
عباد الله فرق ما بين الفريقين بخضوع قلب وتستلبوا زمان الصحة بفعل الخير
قبلما تسلبها اللذات تفنى ويبقى العار والتلب إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى
السمع وهو شهيد فيا أيها الغافل تنبه لرحيلك عن مسراك وحاذر أن تستلب
على غفلة هواك انتقل إلى الصلاح قبل أن تنقل وحاسب نفسك على ما تقول وتفعل
أما يكفي العاقل تجاربه أما يتعظ الفطن لو أنه زار عمر بن عبد العزيز قبور آبائه ثم رجع
وهو يبكي فقال لأصحابه نادى التراب ألا تسألني عما صنعت بأحبابك فصلت
الكفين من الساعدين والقدمين من الساقين وفعلت وفعلت فلما وليت نادى
فقال ألا أدلك على كفن لا يبلى قلت بلى قال التقوى يا من يسره مجده وقد فقد الجدود
أبك مصيبتك غائبك مهجور مطرود يا مريض القلب قف بباب الطبيب يا منحوس
الحظ اشتك فوات النصيب لذ بالجناب ذليلا وقف على الباب طويلا واتخذ في
هذه الليلة سبيلا واجعل جناب التوبة مقيلا واجتهد في الخير تجد ثوابا جزيلا وقل
في الأسحار أنا تائب ونادي في الدجا قد قدم الغائب اعف عني وأقلني عثرتي يا غياثي
لملمات الزمان تعاقبني فقد عاقبني الهم أقلق مهجتي في البلاء لا تطيق وسنا عنت مقلة

انت اهديت لها طيب الغرس ان تواخذني من ذا الذي يرجى وان لم تعف عن
ذنبي فمن عباد الله ان شهر رمضان قد عزم على الرحيل ولم يبق منه سوى نزر
قليل وهو ذاهب عنكم بافعالكم وشاهد عليكم غدا باعمالكم فيا ليت شعري ماذا
قد اودعتموه وبأي الأعمال ودعتموه اتراه يرحل عنكم حامدا صنيعكم او ذاما
تضييعكم ما كان اعظم ساعاته وما كان اجمع طاعاته كانت لياليه ليا
لي عتق ومباهاة واسحاره اوقات خدمة ومناجاة ونهاره زمان
قربة ومصافات وساعاته احيان اجتهاد ومعاناة ايها الغافل ذهب
عنك شهر رمضان وودعك وسار تغير قوافل الصالحين وجهلك قد
منعك والتوبيخ متوفر وما ازعجك ولا اوجعك وانت تومل منازل العا
ملين بأفعال الغافلين فما اطمعك ويا من اصبح ساعيا الى ما يضره
متقدما واضحى بناء امله بكف جهله متهدما ستعلم من يأتي حزينا
متندما ويبكي بعد الدموع من الحسرة الدما أعددت عدة حازم لفراقه ا
حصلت على ما ينجيك في حشرك احفظت حدود صومك في شهرك اما
هتكت حرمة الحمى اما حضر قلبك في صلاتك متى خرجت عن العادة في عبا
داتك لقد تسلط عليك الشيطان بغفلاتك ولو تيقظت لما كم صوم فسد فلم
يسقط به الفرض وكم من صائم يفضحه الحساب والعرض وكم من عاص في هذا الشهر
تستغيث منه الأرض وتشكو من اعماله السما فيا ليت شعري من المقبول
ومن المردود ومن المقرب ومن المطرود ومن الشقي ومن المسعود لقد عاد الأمر
مبهما روي عن علي انه كان ينادي في آخر ليلة من شهر رمضان يا ليت شعري
من هذا

من هذا المقبول فنهنيه ومن هذا المحروم فنعزيه وعن ابن مسعود انه
كان يقول من هذا المقبول فنهنيه ومن هذا المحروم فنعزيه ايها المقبول هنيئا لك
ايها المردود جبر الله مصيبتك ليت شعري من فيه يقبل منا فيهنا يا خيبة المردود
من تولى عنه بغير قبول رغم الله انفه بخزي شديد ماذا فات من فاته خير رمضان
واي شيء ادرك من ادركه فيه الحرمان كم بين من حظه فيه القبول والغفران ومن كان
حظه فيه الخيبة والخسران رب قائم حظه من قيامه السهر وصائم حظه من صيامه الجوع
والعطش ترحل شهر الصبر والهفاه وتصرما واختص بالفوز بالجنات من خدما واصبح
الغافل المسكين منكسرا مثلي فيا ويحه يا عظم ما حرما من فاته الزرع في وقت البذار فما
تراه يحصد الا الهم والندما لقد سعد في هذا الشهر عرابسة ايامه من كف جوارحه
عن اكتساب آثامه ولقد خاب فيه من كان حظه من صيامه الجوع والظمأ اخواني اجتهدوا
في لحاق القوم فقد جدوا ولا ترضوا لأنفسكم دون ما عدوا وانصتوا لحادي الرحيل فما
هو ببعيد ايها الغافل تاهب لملك الموت فكان قد هجم وودع شهر رمضان فقد
ذهب عنك ونصرم سلام من الرحمن كل اوان على خير شهر قد مضى وزمان سلام على شهر
الصيام فانه امان من الرحمن اي امان لئن فنيت يا ملك الغفر بغتة فما الحزن من قلبي عليك بفاني

شعرا دع البكا على الاطلال والدار واذكر لمن بان من خل ومن جار وذر الدموع نحيبا وابك
من اسف على فراق ليال ذات انوار على ليال لشهر الصوم ما جعلت الا لتمحيص اثام واوزار
يا لائمي بالبكاء زدني به كلفا واسمع غريب احاديثي واخباري ما كان احسنا والشمل مجتمع
منا المصلي ومنا القانت القاري وفي التراويح للراحة جامعة فيها المصابيح تزهو مثل
ازهار في شهره بليلة القدر التي شرفت حقا على كل شهر ذات اسراري

الروح
تنزل الاملاك قاطبة باذن رب غفور خالق باري شهر به يعتق الله
العصاة وقد شفوا على جرف من حصة النار فابكوا على ما مضى في
الشهر وعتقوا ما قد بقي منه وحق عنكم جاري يا شهر الصيام ترفق
دموع المحبين تدفق دموعهم من الم الفراق تشتق لعل من يستوجب
النار يعتق عسى وعسى من قبل التفرق الى كل ما نرجوه من الخير نرتقي
فيقبل مطرود ويقبل تائب ويجبر مكسور ويسعد من شقي ذهبت
ايامه وما اطعتم وكتبت عليكم اثامه وما ضعتم فكانكم بالمشمرين
فيه وقد وصلوا وانقطعتم اترى اما هذا التوبيخ لكم او ما سمعتم قلو
ب المتقين الى هذا الشهر تحن ومن الم فرقته تان دهاك الفراق فما تصنع
اتصبر للبين ام تجزع كيف لا يجري الدمع من على فراقه دموع وهو لا يدري
هل بقي في عمره اليه رجوع تذكرت اياما مضت ولياليا خلت فجرت من ذ
كرهن دموع الا هل لياليا من الدهر عودة وهل لي الى وقت الوصال رجوع
وهل بعد اعراض الحبيب تواصل وهل لبدور قد افلن طلوع اسمع
انين العاشقين ان استطعت لها سماعا راح الحبيب فشيعته مدامع
تهمي سرا علو كلف الجبل الاصم فراق الف ما استطاعا اذا كان هذا حا
له من ربح فيه فكيف حال من خسر في ايامه ولياليه ماذا ينفع المفرط فيه بكاه
وقد عظمت فيه مصيبته وجل عزاه كم نصح المسكين فما قبل النصح كم دعي
الى المصالحة فما اجاب الى الصلح كم شاهد الواصلين فيه وهو متباعد كم
مرت به زمر السائرين وهو قاعد حتى اذا ضاق به الوقت وعاقبه

المقت

شبكة الألوكة

وها قد بلغت ندم على التفريط حيث لا ينفع الندم وطلب الاستدراك في وقت العدم
فاستيقظ من غفلتك ورقدتك وخذ الحذر لنقلتك وشيع شهرك بالتوبة والإ
نابة لعلك ان يحصل لك قبول الاجابة وودع شهرك بارسال العبرات لعلك [illegible] تقال
العثرات فكم صائم لا يصوم غيره ابدا وكم قائم لا يقوم غيره ابدا شهر جعله الله لذنو
بكم تطهيرا ولسيئاتكم تكفيرا ولمن احسن منكم صحبته ذخرا ونورا ولمن فاز بشرطه وقا
م بحقه فرحا وسرورا فرحم الله امرءا اظهر لفراقه جزعه وسلم على شهره وودعه وقال
السلام عليك يا شهر الصيام السلام عليك يا شهر القيام السلام عليك يا شهر الايما
السلام عليك يا شهر القرآن السلام عليك يا شهر الدرجات السلام عليك يا شهر النجاة من اله
لكات السلام عليك يا شهر الأنوار السلام عليك يا شهر العفو والغفران السلام عليك يا
شهر التائبين القانتين السلام عليك يا شهر العارفين العابدين السلام عليك يا شهر المتهجد
ين السلام عليك يا شهر الآيات السلام عليك يا شهر التراويح والمصابيح والعيون السا
هرة والدموع الهاطلة والمحاريب المتعطرة والعبرات المنسكبة والقلوب المنفطرة
والأنفاس الصاعدة من القلوب المحترقة كنت للعاصين حبسا وللمتقين انسا فاحمدوا
الله ايها المؤمنون على بلوغ اختتامه وسلوه قبول صيامه وقيامه فيا عباد الله من كا
منكم منع نفسه في شهر رمضان من الحرام فلا يمنعها فيما بعده من الشهور والأعوام فان
اله الشهرين واحد وهو على الزمانين مطلع شاهد جزانا الله واياكم خيرا على فراق شهر
البركة واجزل اقسامنا واقسامكم من رحمته المشتركة وبارك لنا ولكم في بقيته وسلك
بنا وبكم طريق هدايته بحقه وفضله ومنته اللهم اجعلنا ممن قبلت صيامه مع صلاته
وبدلت سيئاته بحسناته اللهم اجعل شهرنا شاهدا لنا باداء فرضك ولا تجعلنا ممن يقب

وجتهد ولم يرضك ولا تجزنا بقبائح اعمالنا يوم عرضك اللهم الهمنا الشكر
مل على صيام الأيام الخالية واعد شهر رمضان علينا اعواما متوالية ورز
قنا الشهادة في الدار الفانية ورفع منازلنا في جنة عالية قطوفها دانية
وجعلنا ممن ينادا غدا في الدار الباقية كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في
الأيام الخالية واتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار و
غفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحيا منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين
وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين امين يا رب العالمين تمت وبالخير عمت

انهاها الكاتب بقلمه راجي عفو ربه العلي عبده وبن
عبده علي الحمد الصالحي نسبا والحنبلي مذهبا
والسلفي اعتقادا غفر الله له ولوالديه ولوا
لديهم ولمولديه ومربيهم المشايخ ولا
خوانه المسلمين والمسلمات الأحيا منهم والأموات
امين يا رب العالمين كان الفراغ منه قبيل صلا
ة العصر يوم الاثنين من شهر رمضان المبا
رك
١٣٥١
سنة
على صاحبها افضل الصلاة
والتسليم

يا رب فاعف عن عاقل الأنام فانت اولى من عفا